عطا الله عوض الله

الرد الواضح

على

التحريف الفاضح

✠

الرد الواضح
على
التحريف الفاضح

«ولكن الروح يقول صريحا انه في الازمنة الاخيرة يرتد قوم عن الايمان تابعين أرواحا مضلة وتعاليم شياطين» (١ تي ٤ : ١)

بقلم

عطا الله عوض الله

الجزء الاول

الثمن ٥ ص

طبع في مطبعة النيل المسيحية



تقديم

لقد وقع بين يدي مؤخراً كتاب بعنوان « ليكن الله صادقاً » وهو لسان حال فئة تسمي نفسها « شهود يهوه » أي شهود الله، و يزعمون انهم مسيحيون حقيقيون دون غيرهم منذ فجر المسيحية ! ! وفي الحقيقة أن الله لا يمت لهؤلاء الناس بأدنى صلة .. والمسيحية الحقة بريئة منهم كل البراءة.. واني أقول رأيي هذا في صراحة، وعن اختبار وثقة .. فقد قابلت الكثيرين منهم ولا سيما المتقدمين بينهم ، وصدقني يا قارئي العزيز أنك لو جالستهم أو عاشرتهم فلن تجد عند أحسنهم لا أقول تقوى مسيحية بل أدباً عالمياً ! ! والدليل القاطع على صحة ذلك هو ما لقيته منهم من اهانات فظيعة وألفاظ جارحة مؤلمة .. لا تسمعها ـ كما قلت لهم يومذاك — الا في أماكن الدعارة و بين جدران السجون ومن أولاد الشوارع المتسكعين !! ولا سيما ما حدث لي أثناء تلك الجلسة الاخيرة التاريخية ! ! التي فيها صروا بأسنانهم علي وتعالت اصواتهم بما لا يليق .. ثم قال احدهم « لو لم تكن في منزلنا لضربتك بالحذاء حتى اشبعتك ! ! » كل هذا لا لعيب صدر مني ، حاشا . . فاني مسيحي — ولكن لاني كنت امطرهم بوابل من اسئلة يعجزون كل العجز عن الاجابة عليها . . وكنت أفند تفاسيرهم الخاطئة الملتوية !! ولن أنسى ما قيل لي عنهم من مصادر ثقة — من الساكنين معهم — وأحد هؤلاء السكان

صديق لبعضهم ، قال : « انك يا أستاذ مخطىء في مجادلتك مع قوم كهؤلاء، فهم ليسوا أهل تقوى ولا دين بل هم أهل مكيفات وسهرات . . وحياة مخجلة مزرية !!» أي صدقني يا أخي القارىء هذا ما قاله لي بالحرف الواحد، وأنا أصدق كل هذا . . بل وأكثر من هذا لاني لاحظته في حركاتهم وعلى سمات وجوههم . . ويلاحظه من أول وهلة كل ناظر اليهم . . فهل مثل هؤلاء مسيحيون . . أو على حق فيما يدعون ؟ ! أقول كلا وألف كلا ، لأن الكتاب المقدس يقول بلسان بولس الرسول : « اذاً ان كان أحد في المسيح فهو خليقة جديدة، الاشياء العتيقة قد مضت، هوذا الكل قد صار جديداً[1] » هذا ما اختبره شاول الخاطىء الضال . . فصار بولس القديس والرسول . . وكل انسان لم يختبر هذا الاختبار في حياته . . فهو مخدوع ولم يؤمن قط بالمسيح ولا عرفه ! !

أما هؤلاء فقد سبق الوحي وأنبأ عنهم بلسان بطرس الرسول قائلاً : « ولكن كان في الشعب (الاسرائيلي) انبياء كذبة كما سيكون فيكم أيضاً معلمون كذبة الذين يدسون بدع هلاك واذ هم ينكرون الرب الذي اشتراهم يجلبون على أنفسهم هلاكاً سريعاً ، وسيتبع كثيرون تهلكاتهم الذين بسببهم يُجدَف على طريق الحق . . خادعون النفوس غير الثابتة . . واعدين اياهم بالحرية وهم انفسهم عبيد الفساد ، لان ما انغلب منه احد فهو له مستعبد أيضاً، لانهم اذا كانوا بعد ما هربوا من نجاسات العالم بمعرفة الرب والمخلّص

---

(١) كو ٢ كو ٥ : ١٧

يسوع المسيح يرتبكون أيضا فيها فينغلبون فقد صارت لهم الأواخر أشر من الاوائل ، لانه كان خيراً لهم لو لم يعرفوا طريق البر من انهم بعد ما عرفوا يرتدّون عن الوصية المقدسة المسلمة لهم ، قد أصابهم ما في المثل الصادق ، كلب قد عاد الى قيئه وخنزيرة مغتسلة الى مراغة الحمأة[1] » ويقول عنهم بلسان بولس الرسول : «ان مثل هؤلاء هم رسل كذبة فعلة ماكرون مغيرون شكلهم الى شبه رسل المسيح ، ولا عجب لأن الشيطان نفسه يغير شكله الى شبه ملاك نور ، فليس عظيماً ان كان خدامه ايضا يغيرون شكلهم كخدام للبر ، الذين نهايتهم تكون حسب اعمالهم[2] » . وحسبي في هذه المقدمة أن أقدم لأخي القارىء برهاناً مبدئياً دليلا على صحة هذا القول في هؤلاء القوم وانطباقه تماماً عليهم . . ان مؤلف الكتاب الذي نحن بصدده — وهو طبعاً مرشدهم العام ! ! قد اختار آية من الكتاب المقدس عنوّن منها كتابه ودونها كما يلي : « فماذا ان كان قوم لم يؤمنوا ؟ أفلعل عدم ايمانهم يبطل أمانة الله ؟ حاشا ، بل ليكن الله صادقاً وكل انسان كاذباً » . . ونحن اذا راجعنا هذه الآية عينها كما دونها الوحي المقدس ، نرى ان المؤلف قد حرّف كلام الوحي تحريفاً فاضحاً معيباً ! ! اذ قد وردت كما يلي : « فماذا ان كان قوم لم يكونوا أمناء ، أفلعل عدم أمانتهم يبطل أمانة الله ، حاشا بل ليكن الله صادقاً وكل انسان كاذباً » والتحريف قد حدث للكلمات الموضوع تحتها خط، فانه واضح جداً ان كلمة (الامانة) غير كلمة (الايمان) اذ انهما كلمتان

---

(١) ٢ بط ص ٢ (٢) ٢ كو ١١ : ١٣ – ١٥

متباينتان في اللفظ والمعنى . فالـكتاب المقدس ذاته يقول ان (الايمان) هو « الثقة بما يُرجى والايقان بأمور لا تُرى[1] » أما عن (الامانة) فيقول في مثل الوزنات[2] ، ان الانسان يُوكل على وديعة يحافظ عليها و يستثمرها.. و يردها في الوقت الذي يطلبها فيه مالـكها دون نقص أو تأخير .. واذا نحن أطلعنا بتأمل على الشطر الاول لهذه الآية التي نحن بصددها، نجد ان الوحي المقدس يقصد معنى (الامانة) لا (الايمان) اذ يقول : « .. اذاً ما هو فضل اليهودي أو ما هو نفع الختان؟ كثير على كل وجه، أما أولا فلأنهم استؤمنوا على أقوال الله، فماذا ان كان قوم لم يكونوا أمناء ، أفلعل عدم أمانتهم تبطل أمانة الله، حاشا بل ليكن الله صادقاً وكل انسان كاذباً[3] »فمن كل ماتقدم نرى بوضوح تام ضلال المؤلف وكفره .. واذا كان ـ كما يقال ـ أول القصيدة كفراً ! ! فماذا يا ترى تكون بقيتها ؟ !

لا شك في انها ستكون كفراً في كفر . . و إلحاداً في الحاد . . وضلالا في ضلال . . لذلك قد عزمت بمشيئة الله وقيادة روحه القدوس أن أرد على هذا المؤلف المبتدع ! ! داحضاً كفره و إلحاده بكلام الله الحق الصريح الموحى به في كتابه المقدس ، محاولا ان يكون الرد موجزاً بقدر المستطاع فلا يزيد عن ان يكون « نبذة » عن كل فصل من فصول ذاك الـكتاب ، كي يتسنى للكثيرين حيازتها .. وسأبدأ ان شاء الرب بالرد على الفصل الثالث والفصل السابع لعظم أهميتها في الايمان المسيحي . وهنا في هذا الـكتيب تجد

---

(١) غل ١١ : ١ (٢) مت ٢٥ : ١٤ ـ ٣٠ (٣) رو ٣ : ١ ـ ٤

الرد على الفصل الثالث «مَن تقولون ان المسيح هو ؟» وعلى بعض فقرات من الفصل الثاني وذلك لصلتهما ببعض ، ولا يفوتني ان اشير الى اسلوبي التهكمي اللاذع . . انه عملا بقول الوحي « جاوب الجاهل حسب حماقته لئلا يكون حكيماً في عيني نفسه [1] » وذلك طبعا لان حضرة المؤلف قد استعمل هذا الاسلوب في كتابه . . ظاناً في نفسه انه عالم وحكيم ! ! فالى حضرته وجميع هؤلاء الشهود المزعومين — خصوصاً الذين تقابلت معهم — بالتل الكبير والقصاصين والقاهرة أسوق هذا الاسلوب الذي لا ينفع الا لهم وحدهم كي يستيقظوا من سباتهم العميق . . ويستفيقوا من تخديرهم السحيق ! !

المخلص

عطا الله عوض الله

---

(١) ام ٢٦ : ٥

الفصل الاول

« ردود تفسيرية . . . »

(١) من هو « الرب الملاك » ؟ ؟

بعد أن تكلم حضرة المؤلف عن الاسفار العبرانية المقدسة التي ورد فيها اسم « يهوه » ٦٨٢٣ مرة — حسب زعمه ! ! — قال : ولكنه لما نقلت الاسفار العبرانية المقدسة للمرة الاولى إلى اليونانية لفائدة اليهود المشتتين في كل الأرض بين سنتي ٢٨٥و٢٤٧ قبل المسيح ، شرع اليهود من ذلك الحين وقبله أيضاً يهملون التلفظ بالاسم يهوه ويتحاشون عن النطق به مخافة أن ينطقوا به خطأ . وهو خوف مؤسس على الوهم والخيال . وكانوا كلما وصلوا في قراءتهم الاسفار المقدسة الى الاسم يهوه ، يلفظون عوضاً منه « ادوناي » (رب . سيد) أو «الوهيم» (الله). ولهذا السبب لم يظهر اسم يهوه في النسخة اليونانية المسماة بالترجمة السبعينية المنقولة عن الاصل العبراني ثم نراه يذكر لنا أسماء عدة ترجمات مختلفة الاشكال والالوان . . ! ! الى أن قال : ولزيادة الايضاح نقول « ورد في الترجمة دواي الكاثوليكية ما يلي : قال الرب لربي، اجلس عن يميني حتى اجعل اعداءك موطئاً لقدميك الخ » وهذه الآية ذاتها نقرأها في الترجمة الامريكية القانونية كما يلي:قال يهوه لربي، اجلس عن يميني

حتى اجعل اعداءك موطئاً لقدميك الخ» واستأنف كلامه فقال: أفلا يرى القارىء في الآية المقتبسة من ترجمة دواي غموضاً وتعقيداً لا يراهما في الآية ذاتها المقتبسة من الترجمة الامريكية القانونية؟ ان كلمة « ربي » بحسب الترجمة الثانية تشير إلى مسيا الذي جعله يهوه ملكاً وكاهناً على رتبة ملكي صادق . اهـ

ونحن لسنا ندري ماذا يريد حضرته ان يقول !! ايريد ان يقول بأن أغراض الناس واهواءهم قد تدخلت في ترجمة اسفار الله المقدسة ؟! اذاً أين كان الله الذي وعد قائلاً : « فاني الحق اقول لكم الى ان تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس (أي اقوال الله) حتى يكون الكل [1] » أين كان الله الذي وعد هذا الوعد؟! هل كان في غفلة عما يحدث في ترجمة كلمته ؟! أم عجز عن اتمام وعده؟! حاشا لله من كل ذلك.. فانه تعالى يقول : « لاني انا ساهر على كلمتي لأجريها — ار ١ : ١٢ » . واذا كان الامر كما يزعم ! ! وهو يعلم يقيناً أن هذه الآية قد وردت في سفر المزامير ضمن اسفار العهد القديم التي يدين بها اليهود الذين ترجموها من العبراني الى اليوناني في الترجمة السبعينية قبل مسيا بأكثر من ٢٥٠ سنة — كما اعترف بذلك آنفاً — فهل أراد اليهود أن يجعلوا مسيا (أي المسيح) مساوياً ومعادلاً ليهوه الله في ترجمتهم ؟! اذاً لماذا صلبه اليهود انفسهم لانه قال عن نفسه انه ابن الله مساوياً نفسه بالله [2] .. ولقوله أيضاً انه هو

---

(١) مت ٥:١٨ (٢) يو ٥ : ١٨

الله ذاته [١] ؟!واذا كان حضرته يعلم « يقيناً » — لا بالادعاء والتهيؤات!! — ان الأسفار المقدسة قد ترجمت ترجمة غامضة معقدة ! ! فلماذا لم يترجمها لنا الترجمة الصحيحة و ينشرها في كل العالم ثم يلاشي جميع الترجمات المغلوطة؟! ولماذا اقر — هو — صراحة بصحة ترجمة كل نسخ الاسفار الالهية الحديثة في جميع اقطار الأرض ، واعترف انها في غاية الدقة والاتقان ..؟ !(فقرة ٨ من الفصل السابع) .

أم يريد حضرته أن يقول بأن كلمة « يهوه » ليست هي كلمة « الرب » بل هما اثنان ، واحد منهما الاله الحقيقي العظيم وهو « يهوه » اما الثاني فهو أقل مرتبة من الاول وهو « الرب » أو مسيا الذي جعله يهوه ملكاً ... ؟! يا للاشراك والكفر والالحاد والضلال .. !!

اسمع أيها المؤلف المرتد ... ان تفسيرك الملتوي هذا لا يعترف به الله في وحيه المقدس ، إذ إن كلمة « الرب » تعني يهوه الله ذاته ، فقد جاء في قول صاحب المزمور ما يلي : « . . لان الرب الله شمس ومجن [٢] » وقوله أيضا « اني اسمع ما يتكلم به الله الرب [٣] » وقوله أيضا : « اعلموا ان الرب هو الله [٤] » ثم يوضح لنا الوحي المقدس ان الرب الله — لم ولا ولن — يجعل ملكا غيره على البشرية ... بل هو وحده ملك اسرائيل وكل الأرض فيقول : « ويكون الرب ملكاً على كل الأرض ، في ذلك اليوم يكون

---

(١) يو ١٠ : ٣٠ و ٣١ و ٣٧ — ٣٩ (٢) مز ٨٤ : ١١
(٣) مز ٨٥ : ٨ (٤) مز ١٠٠ : ٣

الرب وحده واسمه وحده . . . ويكون ان كل الباقي من جميع الأمم الذين جاءوا على اورشليم يصعدون من سنة الى سنة ليسجدوا للملك رب الجنود [(١)] هكذا يقول الرب ملك اسرائيل وفاديه رب الجنود ، انا الاول وانا الآخر ولا اله غيري [(٢)] .. انا الرب قدوسكم خالق اسرائيل ملككم [(٣)] » .

ولكي اكشف أكثر لأخي القارىء عن أغراضك الدنيئة ونواياك الخبيثة أيها المؤلف في تحريفك المفضوح لكلمة الله عمداً . !! سأعيد كتابة ما قلته بلسانك ودونته بقلمك في فقرة (٦) من الفصل الثاني حيث قلت :

« وللحصول على معرفة من هو يهوه ، يجدر بنا مراجعة الآيات الوارد فيها هذا الاسم . ولنبدأ بقراءة صلاة لموسى النبي موضوعه بين المزامير ، وهذا مطلعها « يا رب ، ملجأ كنت لنا في دور فدور ، من قبل أن ولدت الجبال أو انشأت الارض والمسكونة من الازل الى الأبد انت الله ، ارجع يا يهوه ، حتى متى؟ وتعطف على عبيدك — مز ٩٠:١و٢و١٣ » فاذا كان موسى النبي في المزمور الذي استشهدت به لتعرفنا من هو يهوه ، قد استهل صلاته بقوله « يا رب » ثم استمر قائلاً « من الازل الى الأبد أنت الله ، ارجع يا يهوه الخ » فكيف تقول انت ان كلمة الرب غير يهوه الله ؟! واذا كان الوحي المقدس يقول في الآيات السابقة وغيرها أن الرب هو الله ، وانه وحده ملك اسرائيل وكل الارض . . وانت تقول ان الرب الملك غير الله . ! فهل نصدق الوحي المقدس

---

(١) زك ١٤: ٩ و١٦ (٢) اش ٤٤: ٦ (٣) اش ٤٣ : ١٥

ام نصدقك أنت أيها المؤلف المبتدع . ؟ ! حاشا . . بل ليكن الله صادقاً وكل انسان — مثلك — كاذباً . .

(٢) من هو الاحمق المجدف ؟ !

ثم نراك أيها المؤلف ! ! في فقرة (٦) من الفصل الثاني وفقرة (٨) من الفصل الثالث تتبجح قائلاً : « فاذا كان يهوه كذلك ، كما هي الحقيقة ، اليس من الحماقة والتجديف أن نقول ان احدى النساء هي ام الله ؟ يا له من تجديف فظيع ان يقال ان مريم هي ام الله ! ! » .

وغير خاف بالمرة لذي عقل وفطنة . . انك تقصد من وراء هذا الدس الرخيص المبتذل . ! ان تعثر النفوس البسيطة غير الثابتة . . كما تريد أيضاً انـكار لاهوت السيد المسيح ! ! هذه الرغبات الدنيئة التي لن يتركها لك المسيح — له كل المجد — فانه يقول : « . . لان من سقاكم كأس ماء باسمي لانـكم للمسيح فالحق اقول لـكم انه لا يضيع أجره ، ومن اعثر احد الصغار المؤمنين بي فخير له لو طوق عنقه بحجر رحي وطرح في البحر [١] » .

أما نحن بدورنا لا نعجب كثيراً من قولك هذا . . فهو لسان حال كل إنسان طبيعي ، اذ ان الانسان الطبيعي لا يقبل ما لروح الله لانه عنده جهالة [٢] .

ولـكن إذا كنت أيها المؤلف الفذ ! ! قد رميت من يقول ذلك او ما يماثل هذا القول بالحمق والتجديف ، فما قولك — دام فضلك يا حصيف ! ! — في قول اليصابات عند ما امتلأت من الروح القدس وصرخت بصوت عظيم

---

(١) مر ٩ : ٤١ و ٤٢ (٢) ١ كو ٢ : ١٤

وقالت للعذراء الطاهرة مريم : « مباركة انت في النساء ومباركة هي ثمرة بطنك ، فمن أين لي هذا ان تأتي ام ربي إليّ ؟ ! ! فهوذا حين صار صوت سلامك في اذني ارتكض الجنين بابتهاج في بطني [1] » ماذا تقول في ذلك أيها المؤلف النابغ ؟ ! هل روح الله القدوس الذي دفع اليصابات على هذا القول ـ الروحي العميق ـ هو احمق مجدف ؟ ! فاذا تبجحت ـ كعادتك ـ وقلت ان كلمة ربي تعني المسيح وهو روح مخلوق وليس الله كما صرحت بذلك في فقرة (٣) من الفصل الثالث ! ! ! قد ضللت ضلالاً بعيداً وكفرت كفراً مبيناً ليس له غفران لا في هذا العالم ولا في العالم الآتي [2] . . . لانك قد جعلت المخلوق معبوداً . . وسجدت للمخلوق دون الخالق . .

واذا كان زعمك صحيحاً أيها المؤلف وأنت تعلم يقيناً أن الله قد حرم عبادة الارواح المخلوقة في السماء (أي الملائكة) والخلائق الموجودة على الارض قائلا : « لا تصنع لك تمثالا منحوتاً ولا صورة ما مما في السماء من فوق وما في الارض من تحت وما في الماء من تحت الارض، لا تسجد لهن ولا تعبدهن.. [3] للرب إلهك تسجد واياه وحده تعبد » [4] فكيف يعود الله وينقض كلامه بنفسه . . خادعاً ومضللا إيانا بنقله روحاً مخلوقاً من السماء الى بطن العذراء لنسجد له ونعبده . . لدرجة أن الجنين الذي لم يعقل بعد قد سجد له في البطن حاشا . . فاننا لا نعبد الا الله وحده الحال في جسد بشري في بطن العذراء الطاهرة . . ولا نسجد لكائن من كان تمثالا ام نبياً ام روحاً مخلوقاً . . عملا

(١) لو ١ : ٤٢ — ٤٤ (٢) مت ١٢ : ٣١ و ٣٢
(٣) خر ٢٠ : ٤ و ٥ (٤) تث ٦ : ١٣ ، مت ٤ : ١٠ ، لو ٤ : ٨ .

بوصية الله السالفة ، و بقول صاحب المزمور « هلم نسجد ونركع ونجثو امام الرب خالقنا ، لانه هو الهنا [1] » ولان الوحي المقدس قد سبق فحذرنا منذ حوالي الفي سنة قائلا : « انظروا ان لا يكون احد يسبيكم بالفلسفة و بغرور باطل حسب تقليد الناس (مثل شهود يهوه المزعومون !) حسب اركان العالم وليس حسب المسيح ، فانه فيه يحلّ كل ملء اللاهوت (أي الله) [2] جسدياً . . لا يخسركم احد (مثل المؤلف المبتدع ! !) الجعالة [3] راغباً في التواضع وعبادة الملائكة متداخلا في ما لم ينظره منتفخاً باطلا من قبل ذهنه الجسدي [4] ».

(٣) من هو ملك الدهور الذي لا يفنى ولا يُرَى الاله الحكيم وحده؟

بعد ذلك نراك تقول في فقرة (٧) : « و بديهي ان سلطان الله على الفضاء الكوني ليس له بدء ، وان له كل المجد والاكرام ، وفيه قال أحد الامناء بروح الوحي : « وملك الدهور الذي لايفنى (أي خالد لا يموت) ولا يُرى الاله الحكيم وحده ، له الكرامة والمجد الى دهر الدهور » (١ تي ١ : ١٧)

عجباً منك أيها الملتوي « النطاط ! ! » اذا كنت يا مؤلف آخر الزمان

---

(١) مز ٤٥ : ٦ و٧ (٢) لكي تتأكد ان اللاهوت هو ذات جوهر الله لا سواه ، راجع بامعان اع ١٧ : ٢٣ — ٣٠ (٣) أي الايمان القويم الثابت بأن المسيح هو الله المعبود الوحيد ، كما هو ظاهر من قرينة الموضوع .

(٤) كو ٢ : ٨ و٩ و١٨

قد تهكمت في فقرة (٥) وفقرة (٦) على القول بأن المسيح « المسيا » هو الله المخلّص، وحاولت ـ بعبقريتك الكسيحة العمياء ! ! ـ ان تظهر بأن يهوه الله غير المسيا الذي جعله ملكاً وكاهناً . . فلماذا اخترت هذه الآية للدلالة على عظمة يهوه الله ومجده وسلطانه وقدرته السرمدية ولاهوته وخلوده . . وتركت الآيات السابقة لها والمكملة لمعناها !! فلم تُبيّن لنا مَن هو هذا ملك الدهور الذي لا يفنى ولا يُرى الاله الحكيم وحده ؟ ! واذا كنت قد اخترت هذه الآية للدلالة على يهوه الله ملك الدهور . . . فلماذا أنكرت ذلك آنفاً وقلت ان الله قد جعل ملكاً آخر من الارواح المخلوقة ؟ انني اسلّم معك أيها المؤلف ان هذه الآية دالة على يهوه الله وخاصة به لا سواه . . لذلك يسرني جداً في هذا المقام ـ وضعاً للحق في نصابه ـ ان أدون لأخي القارىء الشطر الاول لهذه الآية كما ورد صحيحاً في الكتاب المقدس لنرى مَن هو يهوه الله الذي يقصده الوحي في هذه الآية .

ان أحد الامناء الذي أشرت اليه أيها المؤلف هو بولس الرسول، كتب بروح الوحي قائلا: «صادقة هي الكلمة ومستحقة كل قبول ان المسيح يسوع جاء الى العالم ليخلّص الخطاة الذين أولهم أنا ، لكنني لهذا رُحمت ليُظهر يسوع المسيح فيّ أنا أولا كل أناة مثالا للعتيدين ان يؤمنوا به للحياة الابدية وملك الدهور الذي لا يفنى ولا يُرَى الاله الحكيم وحده له الكرامة والمجد الى دهر الدهور آمين[1] » فمن هو اذاً الذي جاء الى العالم ليخلّص الخطاة

---

(١) ١ تي ١ : ١٥ - ١٧

الذين أولهم بولس الرسول ؟ ومَن يقصد الوحي بقوله وملك الدهور الذي لا يفنى ولا يرى الاله الحكيم وحده ؟ أليس هو يسوع « يهوه المخلّص » كما يدل على ذلك اسم يسوع في العبرانية حسب اعترافك في فقرة (١) من الفصل الثالث بكتابك هذا ؟ وكما تدل على ذلك ايضاً تكملة الاعداد السابقة لهذا العدد الذي اقتبسته يا حضرة المؤلف المنحرف ؟

فاذا استمريت في مراوغتك ـ المعهودة ! ! ـ وقلت ان ملك الدهور الذي لايفنى ولا يُرى الاله الحكيم وحده ليس هو يسوع المسيح لان المسيح قد رآه الناس .. فاني أقطع لسانك ـ المخترع مفاسد ـ بما قاله بولس الرسول نفسه بروح الوحي في ختام هذه الرسالة عينها حيث قال لتلميذه تيموثاوس : « أوصيك . . ان تحفظ الوصية بلا دنس ولا لوم الى ظهور ربنا يسوع المسيح الذي سيبينه في أوقاته المبارك العزيز الوحيد ملك الملوك ورب الارباب، الذي وحده له عدم الموت (أي خالد لا يموت) ساكنا في نور لا يُدنى منه الذي لم يرَه أحد من الناس ولا يقدر ان يراه الذي له الكرامة والقدرة الابدية، آمين [١] » هذا هو يسوع المسيح ملك الملوك والدهور الذي لا يفنى ، وله وحده عدم الموت ، الذي يسكن في نور لا يدنى منه .. ولم يرَ أحد من الناس بهاء عظمة مجده العلوي الاسنى ولا يقدر ان يراه !! فمَن تقول الآن ان المسيح هو يا جناب المؤلف المغوار ؟

---

(١) ١ تي ٦ : ١٣ ـ ١٦

(٤) هل هناك سلطانان فائقان على الكون ؟

وفي فقرة (١٢) .. تقول: « لذلك كانت القضية العظمى لدى أهل السماء والارض هي : مَن هو المتسلط الفائق ؟ و بمن يختص حق السلطان عقلاً وشرعاً على الكون بأسره؟» ان تبيان القضية أو جزمها على كيفية يتضح معها تفوق الله وسيطرته العامة هو هدف يهوه الاسمى وغرضه الاهم . ونقرأ في المزمور ٨٣ : ١٧ و ١٨ دعاء حاراً يتصاعد الى الله كي يقرر سلطانه ومقامه لدى عيون أعدائه المتحالفين عليه . وهذا هو الدعاء : « ليخزوا و يرتاعوا الى الابد وليخجلوا و يبيدوا و يعلموا انك اسمك يهوه وحدك العلي على كل الارض » . ثم تعود سريعاً تناقض نفسك بنفسك مقرراً ان يهوه ليس هو وحده صاحب السلطان الفائق على كل الارض ، بل هناك سلطانان فائقان ولهما يجب ان تخضع كل نفس ! ! حيث قلت في فقرة (١٣) : « ان الله هو القادر على كل شيء ، وهو السيد الفائق ، انه مع ابنه السموي الذي رفعه ومسحه ملكاً ثيوقراطياً يسوس الكون تحت اشراف يهوه أبيه ، هما السلطانان الفائقان ولهما يجب ان تخضع كل نفس تهوى الحياة ، وهذا ما رتبه وقضى به يهوه الله ـ رو ١٣ : ١ و ٢ » .

ما هذا التباين والتناقض في ذات الفصل الواحد يا جناب المؤلف اللاحد . . ؟ ! حقاً لقد انطبق عليك ـ وعلى أمثالك من تابعيك ـ قول الوحي « الملتوي القلب لا يجد خيراً ، والمتقلب اللسان يقع في السوء [١] »

---

(١) ام ١٧ : ٢٠

وحقاً ـ كما يقال ـ ان الكذاب نسّاي !! اذا كان أيها العبقري!! ذاك الدعاء الحار قد تصاعد الى الله كي يقرر سلطانه ومقامه وحده على كل الارض ويعلم الجميع انه يهوه وحده لا سواه . . فكيف تقول أنت انهما سلطانان فائقان ولهما يجب ان تخضع كل نفس ؟! هل يا ترى قد تنازل الله عن نصف سلطانه وأشرك معه في عظمته ومجده واحداً آخر ؟ ؟ حاشا . . فان الله ذاته يقول : « أنا الرب هذا اسمي ومجدي لا أعطيه لآخر (١) » . انني لست أدري كيف تجاسرت واستشهدت بعددي ١ و ٢ من اصحاح ١٣ من رسالة رومية على ان هذا ما رتبه وقضى به يهوه الله ؟ ! ألا تخاف من الله الذي تزعم انك شاهد أمين له ؟! فتزور عليه وتتهمه هذا الاتهام الباطل بقولك أنه تعالى قد رتب سلطانين فائقين لتخضع لهما كل نفس ؟! ألا تعلم ان مَن افترى على الله له عقاب مقيم . . وعذاب أليم !!

ولكني كعادتي في اظهار الحق بلا وجل ولا تهويش ولا تضليل . . سأعيد كتابة هذه الاعداد عينها التي استشهدت بها على صحة تفسيرك ! ! لترى ما هو المعنى الحقيقي الذي يقصده الوحي . . ولكي أفضحك على المكشوف أمام أخي القارىء على تضليلك والتوائك المخزي في تفسير كلمة الله !!

يقول بولس الرسول بروح الوحي : « لتخضع كل نفس للسلاطين الفائقة ، لأنه ليس سلطانٌ الا من الله والسلاطين الكائنة هي مرتبة من الله، حتى ان مَن يقاوم السلطان يقاوم ترتيب الله والمقاومون سيأخذون لأنفسهم

---

(١) اش ٤٢ : ٨

دينونة ، فان الحكام ليسوا خوفاً للأعمال الصالحة بل للشريرة ، أفتريد أن لا تخاف السلطان؟ افعل الصلاح فيكون لك مدح منه، لأنه خادم الله للصلاح، ولكن ان فعلت الشر فخف ، لانه لا يحمل السيف عبثاً اذ هو خادم الله منتقم للغضب من الذي يفعل الشر ، لذلك يلزم ان يُخضع له ليس بسبب الغضب بل أيضاً بسبب الضمير ، فانكم لأجل هذا توفون الجزية أيضاً ، اذ هم خدام الله مواظبون على ذلك بعينه ، فاعطوا الجميع حقوقهم ، الجزية لمن له الجزية ، الجباية لمن له الجباية ، والخوف لمن له الخوف ، والاكرام لمن له الاكرام ـ رو ١٣ : ١ ـ ٧ »

فماذا يقصد الوحي في هذه الاعداد يا أخي القارىء ؟! هل يقصد سلطانين فائقين ، سلطان الله ، وسلطان ملك ممسوح كما زعم المؤلف المضل ؟ أم ترى بوضوح تام ان ما يقصده الوحي هم سلاطين وحكام وملوك العالم الذين تعطى لهم الجزية والجباية والاكرام والخوف . . و . . و . . الخ !!

(٥) ما هي أهم غاية في نظر الله ؟

بعد ذلك تقول في فقرة (١٥) : « ومعنى كلمة « يهوه » العبرانية : يسبب الوجود أو يقصد، ولقد أعلن الله نفسه لموسى النبي بهذا الاسم بأسلوب خاص وذلك عند ما قصد ان يفعل شيئاً لشعبه المختار المستعبد في مصر، فدل الاسم يهوه في تلك الحالة الخاصة ، علاوة عما يفيده اللفظ العبراني ، على أن الله ينوي ان يفعل أمراً عظيماً أمام خلائقه ـ خر ٣:١٥ ـ ٢١، ٦ : ٢ ـ ٨. ويؤيد هذا الرأي ما نقرأه في أماكن كثيرة في الأسفار المقدسة ، وهو أن

يهوه كثيراً ما كان يلفت أنظار الامم بوجه عام ، وشعبه بوجه خاص ، الى أمر عظيم ينوي ان يفعله ، وذلك لكي يعلموا أنه هو وحده يهوه . . أفلا يتضح مما ذكر ان أهم غاية في نظر الله هي تقديس اسمه المحقَّر والمعيّر والمشوّه؟ لا شك في ان تبرئة اسمه في نظره تعالى أهم بمراحل من أمر خلاص الانسان» اهـ.

آه . . ! ! لو علمت أيها المؤلف المتخبط ان آخر سطر مما كتبت هو طعن في ذات الله التي هي محبة في معدنها وجوهرها [(١)] . . وتجديف على اسمه الجميل (قاصد خلاص الانسان) ـ كما اعترفت آنفاً ـ لو علمت هذا ، لكُسِر قلمك وشُلّ ذراعك .. كي لا تسطر هذا التجديف الفظيع!! وهل نسيت أيها المتناقض ما كتبته بقلمك بفقرة (١٠) حيث قلت عن الله : « انه إله صالح ويخلق خليقة صالحة ، ولا يخطر له قط ان يخلق خليقة شريرة كالشيطان، بل انما الله على عكس ما يزعمون قد هيأ للجنس البشري خلاصاً تاماً من الخطية ، ومن الحزن والموت وسائر ما أورثه العدو الشرير للبشر ، لذلك قيل في يهوه : « ليهوه الخلاص، على شعبك بركتك [(٢)] » ! ! فاذا كان الله هكذا ـ كما هي الحقيقة ـ فكيف تعود انت ـ مناقضاً لنفسك !! ـ فتقول : لا شك في ان تبرئة اسمه في نظره تعالى أهم بمراحل من أمر خلاص الانسان ؟ ألا تعلم ان اسم الله قد تحقّر وتعيّر وتشوّه بسبب سقوط الانسان ـ فقط ـ وعبوديته للشيطان؟! وها أنت بسقوطك في هذا الزلل وذاك التجديف والخطل . . قد شوّهت وعيّرت وحقّرت اسمه الحسن ! ! من أجل ذلك

---

(١) ١ يو ٤ : ٨ و ١٦ (٢) مز ٣ : ٨

نرى الله تعالى مُحذِّراً ومنبهاً لكل انسان — وخاصة المؤمن به — على ان يكون مستيقظاً في حياته . . حكيماً في سلوكه . . كي لا يسقط في الشر والخطية لئلا يعطي الفرصة لابليس فيعـيّر الله على سقوط الانسان في غوايته وتحت سلطانه . . فيقول : « يا ابني كن حكيماً وفرح قلبي فأجيب مَن يُعـيّرني كلمة [1] » اسمع يا حصيف ! ! ان تفسيرك الملتوي هذا ، يستنكره الله ذاته لانه يتناقض مع حكمته تعالى التي تقول : « لذاتي مع بني آدم [2] » ولأن أمر خلاص الانسان هو قصده تعالى الوحيد منذ الأزل [3] ، وهو الأمر العظيم الذي قصد الله ان يفعله لتبرئة اسمه الاقدس وتمجيده امام خلائقه ، فيعلم الجميع ان الله هو وحده يهوه المخلِّـص. وقد بـيّن لنا الوحي هذه الحقيقة العجيبة السامية عينها عند ما أعلن الله نفسه لموسى النبي اذ يقول : « ثم كلم الله موسى وقال له انا الرب، وأنا ظهرت لابراهيم واسحق و يعقوب بأني الاله القادر على كل شيء ، وأما باسمي يهوه فلم أُعرف عندهم . . لذلك قل لبني اسرائيل انا الرب ، وأنا اخرجكم من تحت أثقال المصريين وأنقذكم من عبوديتهم وأخلِّـصكم بذراع ممدودة و بأحكام عظيمة ، واتخذكم لي شعباً وأكون لكم إلهاً ، فتعلمون اني انا الرب إلهكم الذي يخرجكم من تحت أثقال المصريين [4] » . هذا ما أراده الله أيها المؤلف المبتدع ! ! وكان ذلك رمزاً

---

(١) ام ٢٧ : ١١ (٢) ام ٨ : ٣١ (٣) ١ كو ٢ : ٧ ، اف ٣ : ٩-١٢
(٤) خر ٦ : ٢ - ٨

لخلاص الانسان من عبودية الشيطان وأثقال الخطية المرة . . وانقاذه من رعب وعذاب الدينونة الابدية . .

(٦) ما هو المعنى الحقيقي لاسم يسوع » العبراني »

ثم نراك ايها المؤلف تتخبط كالسكران ذات الشمال وذات اليمين ! ! اذ تقول في فقرة (١) من الفصل الثالث : « ومعلوم ان الاسم « يسوع » هو مختصر الاسم العبراني « يهوشع » ومعناه « يهوه المخلِّص » لكنك تعود سريعاً فتقول في فقرة (٣) ان « يسوع » روح مخلوق ضمن خلائق يهوه الله في السماء ! فاذا كنت يا بليغ زمانك ! ! تعترف صريحاً بأن اسم «يسوع» معناه « يهوه المخلِّص» أي الله المخلِّص — وهذه هي الحقيقة الراسخة — فلماذا ترتد وتناقض نفسك فتقول ان يسوع روح مخلوق ؟ هل كنت أثناء اعترافك الاول في غيبة بعد تناولك الويسكي اياه المباح في عقيدتكم العصماء؟ حيث انكم تعتقدون بنهاية حياة الخاطىء عند القبر فقط وليس هناك خلود ولا عقاب ولا عذاب أبدي له !! ولما فطن مَن حولك من زملائك حضرات « شهود يهوه!!» صبُّوا على رأسك ماء .. فعدت الى رشدك ورجعت تصلح خطأ سكرك وخمرك ؟ ! أم تريد ان تقول بأن «يسوع» «يهوه المخلِّص» هو أيضاً مخلوق وليس هناك وجود لاله حقيقي للكون .. كما يقول الملحدون أمثالك الذين ينكرون وجود الله ؟ يا لكفرك الفظيع . . وغبائك المستحكم يا حضرة المؤلف ! ! ولنفرض جدلا ـ حسب زعمك ان يسوع روح مخلوق وأنت تعلم يقيناً انه هو الذي خلصنا . . . فلماذا ينصحنا الوحي المقدس ان

لا نتكل على خلاص أي مخلوق ـ روحي كان أو بشري ـ فيقول: « لا تتكلوا على الرؤساء ولا على ابن آدم حيث لا خلاص عنده [1] » ثم يخبرنا الوحي صريحاً ان الله تعالى هو مخلصنا الوحيد وليس غيره مخلص .. فيقول : « لأني أنا الرب إلهك قدوس اسرائيل مخلصك [2] . . أنا أنا الرب وليس غيري مخلص [3] . . انا الرب ولا اله آخر غيري ، إله بار ومخلص ، ليس سواي ، التفتوا إلي واخلصوا يا جميع اقاصي الارض لاني انا الله وليس آخر [4] » يوافق هذا ايضاً ما ورد في ١ تي ١ : ١ ، ٤ : ١٠ ، تي ١ : ٣ ، ٣ : ٤ .

فمَن من الاثنين نصدق ياترى، وحي الله الثابت، أم تفسيرك المتناقض؟! حاشا . . بل ليكن الله صادقاً وكل انسان مثلك كاذباً . .

(٧) ما هو المقصود بالقول « في صورة الله » ؟؟

وفي فقرة (٢) دونت هذه الاعداد التالية للدلالة على مَن هو يسوع : « ليكن فيكم هذا الفكر الذي كان في المسيح يسوع ايضاً ، الذي إذ كان في صورة الله ، لم يحسب وجوده مساوياً لله شيئاً شهياً ، لكنه أخلى نفسه، آخذاً صورة عبد ، صائراً في شبه الناس ، وإذ وُجد في الهيئة كانسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب » ثم نراك تقدح زناد فكرك . . وتُشمّر عن ساعديك . . وتتمطى بكل قوتك . . وترمينا بقنبلة من قنابلك المسيلة للدموع !! وحقاً لا ننكر أن دموعنا قد سالت وما زالت تسيل . . لا لأنك

---

(١) مز ١٤٦ : ٣ (٢) اش ٤٣ : ٣ (٣) اش ٤٣ : ١١
(٤) اش ٤٥ : ٢١ و ٢٢

قد أصبت منا الهـدف ، ولكن تسيل على حالتك المزرية المخجلة ! ! لانك قد كشفت عن عورة عقليتك الهزيلة المتأخرة البشعة ! ! إذ تقول في فقرة (٣) : لا نقرأ في الآية السالفة أن يسوع كان يهوه الله، بل « كان في صورة الله» أي انه كان روحاً كما ان « الله روح » !!

فمن أين جئت بهذا التفسير ايها الفيلسوف المفتون ؟؟ أمن كلام الوحي، أم من عقلك المليء بالاوهام والتهيؤات . . والارجاس والخزعبلات . . ؟! واذا كان الله — كما نعلم — قد خلق ملائكته أرواحاً [1] . . فلماذا لم يُطلق الوحي على أي ملاك انه « في صورة الله » أو « صورة الله غير المنظور » لانه روح كما أن الله روح ؟ وهل يليق بنا مثلاً يا جناب العبقري الفذ ! ! أن نقول عن جبرائيل الملاك أو ميخائيل رئيس جند الرب ان احدهما « في صورة الله » أو « صورة الله غير المنظور » كما يقول الوحي عن السيد المسيح ؟!

آه . . ! ! لو تركت برهة روح الضلال الذي يعمل فيك . . . وقرأت أقوال الوحي بروح الانكسار والخضوع والتذلل لله . . لعلمت وفهمت أن الوحي بكلمة « صورة الشيء » يعني ويقصد « ذات جوهر الشيء » الذي يتكلم عنه [2] . . . ولو تأملت ـ لحيظة ! ! ـ في هذه الاعداد التي اقتبستها لعلمت هذه الحقيقة ذاتها، وفهمت ان الوحي بقوله عن السيد المسيح ـ له كل الاكرام والمجد ـ انه « كان في صورة الله» يعني صريحاً انه «هو ذات جوهر الله » إذ يقول بعد ذلك : « لكنه أخلى نفسه، آخذاً صورة عبد أي انسان »

(١) عب ١:٧و١٤ (٢) عب ١٠:١ — ١٥

فهل تفهم من هذا أيها الحصيف المغرور ! ! ان السيد المسيح لما أخلى نفسه (من أمجاده السموية) واتخذ « صورة انسان » لم يكن انساناً بحق وحقيق، لكنه كان خيالا يشبه شكل الانسان ؟ ! أم تفهم جلياً دون لبس أو ابهام ، و بلا تغرير أو ايهام ، ان السيد المسيح عند ما ظهر « في صورة انسان » قد اتخذ «ذات جوهر الانسان» عظما ولحما ودما وروحا.. كقول الوحي المقدس: « فاذ قد تشارك الأولاد (أي البشر) في اللحم والدم اشترك هو ايضاً فيهما (أي يسوع) لكي يبيد بالموت ذاك الذي له سلطان الموت أي ابليس ، و يعتق اولئك الذين خوفا من الموت كانوا جميعا كل حياتهم تحت العبودية[1] » وكما اعترفت أنت ايضا بذلك في فقرة (١٢) حيث قلت : « . . ولذلك وُلد يسوع بشراً كاملاً نما وترعرع وصار رجلاً كاملا قدوسا بريئا متنزها عن الخطاة » !! (عب ٧:٢٦)

ولنلاحظ ـ بكل فخار ـ دقة الوحي في التعبير ، فانه يقول : « إذ كان في صورة الله» ولم يقل «إذ كان على صورة الله » فكان يسوغ لك ولغيرك من الهراطقة والملحدين أن يفسروا كما يحلو لأهوائهم وشهواتهم ! ! ولكن شكراً لالهنا الذي لم يترك نفسه بلا شاهد .. فقد وهبنا كلمته الثابتة الى الابد، وأوصلها الينا خالية من كل غش أو هوى انسان . . كقول بطرس الرسول بروح الوحي : « عالمين هذا أولاً أن كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص ، لانه لم تأت نبوة قط بمشيئة انسان بل تكلم أناس الله القديسون

(١) عب ٢ : ١٤و١٥

مسوقين من الروح القدس[1] » وهي ايضا المرجع الوحيد لنا نقطع بها ألسنة المكابرين والملحدين ـ أمثالك ـ عملاً بقول الوحي : « الى الشريعة والى الشهادة ، إن لم يقولوا مثل هذا القول فليس لهم فجر[2] » .

أفهمت الآن أيها المؤلف الهرطوقي أن الوحي بكلمة « في صورة الله » يعني ويقصد «في ذات جوهر الله»! وهل تعود بعد ذلك الى غيّك الدنيء في قلب وتحريف معاني أقوال الوحي ؟! أم تستغفر الله وتتوب اليه .. عسى ان يغفر لك شر قلبك ويطهرك من اثمك وكفرك ! ! فهو يريد أن جميع الناس يخلصون والى معرفة الحق يقبلون[3] » ..

(٨) من اين هي قدرة المسيح ؟ ؟

بعد هذا تقول ـ بحصافتك المعهودة ! ـ « وكان قديراً ، إلا أنه لم يكن الكلي القدرة نظير أبيه » .

يا لذكائك المنقطع النظير يا حضرة المؤلف!ألى هذه الدرجة من النضوج العقلي والايماني قد فقت على أترابك ! واذا كانت فلسفتك تقول ذلك . . وتود أن تفرضه علينا بالقوة ! كعقيدة حقيقية منزلة ! فما رأيك يا أفلاطون زمانك ! في قول السيد المسيح ـ له كل المجد ـ « الكلام الذي اكلمكم به لست اتكلم به من نفسي ، لكن الآب (أي الله) الحالُّ فيّ هو يعمل الاعمال[4] » هل الآب « يهوه الله » الحالّ في المسيح والعامل المعجزات

---

(١) ٢ بط ١ : ٢٠ و٢١ (٢) اش ٨ : ٢٠ (٣) ١ تي ٢ : ٤
(٤) يو ١٤ : ١٠

بقدرته الالهية السرمدية . . لم يكن الكلي القدرة كما تزعم ؟ أخشى عليك ! لقد كشفت نفسك.. وظهرت أنك لست شاهداً أمينا ليهوه! بل على العكس شاهداً ضده وناعتا إياه بالعجز والتصغير والتحقير وهذا شأن المتقلبين الذين ليس لهم أصل في ذواتهم . .

(٩) ما معنى « بكر كل خليقة و بداءة خليقة الله » ؟؟

ثم تزيد في حصافتك ! فتقول : « وكان أيضا بكر جميع مخلوقات الله السموية لانه أول مَن ظهر بقوة الخالق الى عالم الوجود في السماء ، فلا عجب إذا دعي بابن الله الوحيد لانه لم يشترك أحد مع الله في خلقه ابنه المخلوق الاول ، بكر كل خلائقه ، الى هذه الحقيقة ذاتها أشار المسيح نفسه قائلاً : « هـذا يقوله الآمين ، الشاهد الامين الصادق ، بداءة خليقة الله » (رؤ ٣:١٤). وقال فيه الوحي بقلم بولس الرسول : « الذي هو صورة الله غير المنظور ، بكر كل خليقة » (١ كو ١:١٥) . هذا هو مقام المسيح بين خلائق الله السموية اهـ . يا سـلام على عبقريتك الفذة التي رتبت ونظمت . . وأخرجت لنا سحراً و بلاغة يا مؤلف العصور والازمنة ! ! اسمع أيها المؤلف المخدوع ! قبل ان أفنـد هرطقتك هذه بكلام الوحي الثابت الذي ليس فيه تغيير ولا ظل دوران .. أحب أن أسألك سؤالاً ، لا سيما وأنت عبقري فذ.. و بطل مغوار ! وهذا هو السؤال :

إن الـكتاب المقدس يعرفنا حقيقة جوهرية ناصعة وثابتة . . وهي ان

السيد المسيح قد حُبل به من ذات جوهر الروح القدس[1]، والروح القدس هو روح الله[2]، والله بكليته هو روح[3]، وأنت تقول أن السيد المسيح أول مخلوق روحي في السماء .. فهل خلق الله نفسه وروحه المولود من ذات جوهره السيد المسيح أيها الهرطوقي المفتون ؟! يا ليتك يا أستاذ لم تولد حتى لا تجدف هذا التجديف المخزي على الله الواحد الصمد الذي خلقك !!

والآن اسمعني فأردّك الى صوابك قبل ان تنتهي من الارض حياتك فتحظى جهنم بك .. أولاً أن السيد المسيح لم يُدع بابن الله الوحيد لانه أول مَن خُلق الى عالم الوجود في السماء كما تزعم أيها الهرطوقي الشرير ! ولكنه دعي بابن الله الوحيد لانه هو الوحيد « صورة الله غير المنظور[4] .. وبهاء مجد الله ورسم جوهره وحامل كل الاشياء بكلمة قدرته[5] » الى هذه الحقيقة ذاتها يقول الوحي المقدس : « الله لم يَرَه أحد قط، الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب[6] هو خبّر (أي أعلن)[7] » .

أما كما تزعم أيها المكابر السفسطي ! إن السيد المسيح بداءة خليقة الله وبكر كل خليقة تدل على أن المسيح أول مخلوق روحي في خلائق الله السموية ، فهذا كفر وإلحاد وضلال مبين .. ولا يعترف به الوحي مطلقاً !! إذ أن الوحي المقدس ذاته يقول في مكان آخر عن ملكي صادق كاهن الله

---

(١) مت ١ : ٢٠ (٢) ١ كو ٢ : ١٠ — ١٣ ، ١ تس ٤ : ٨
(٣) يو ٤ : ٢٤ ، ٢ كو ٣ : ١٧ و ١٨ (٤) كو ١ : ١٥ (٥) عب ١ : ٣
(٦) اي في ذات جوهر الله الآب (٧) يو ١ : ٨

العلي انه « لا بداءة أيام له ولا نهاية حياة بل هو مُشَبَّه بابن الله ، أي المسيح[1] » فاذا كان وحي الله المقدس في حكمته الازلية العلوية.. قد تكلم مباشرة عن ملكي صادق دون أن يذكر له أباً ولا أماً ولا نسباً ولا بداءة أيام ولا نهاية حياة [2] ، لكي يكون مُشبّهاً ورمزاً لابن الله الوحيد الذي لا بداءة أيام له (أي غير مخلوق) ولا نهاية حياة.. فكيف يسوغ لك يا حضرة المؤلف المفسِد أن تفسّر هذا التفسير الالحادي وتُكذّب ما قصده الله في وحيه المقدس ؟! أم هل هناك تناقض وتباين في أقوال وحي الله !! فيقول الشيء وضده في وقت واحد !! إذ يقول في موضع أن المسيح بكر كل خليقة و بداءة خليقة الله يعني أول مخلوق ـ هذا حسب تفسيرك! ـ وفي موضع آخر ينسخ هذا القول ويورد غيره وضده على خط مستقيم .. فيقول ان المسيح لا بداءة أيام له (أي أزلي غير مخلوق) ولا نهاية حياة (أي أبدي خالد) ؟ مَن يدرينا ! لعل هؤلاء «الشهود!!» يعتقدون بقاعدة «الناسخ والمنسوخ»!؟ أما نحن فنقول من كل قلوبنا : حاشا . . . بل ليكن الله صادقاً وكل انسان كاذباً .. الاله الوحيد العزيز الحكيم الذي ليس عنده تغيير ولا ظل دوران (يع ١: ١٧)

إذاً ما هو التفسير الصحيح الذي لهاتين الآيتين اللتين استشهد بهما المؤلف ؟ لا نقدر طبعاً أن نفسّر من عندياتنا لئلا نخطىء نحن أيضاً .. لكننا نترك وحي الله المقدس يُجيب لنا على ذلك . . .

---

(١) عب ٧: ٣

يقول بولس الرسول بوحي الروح القدس عن السيد المسيح: « الذي هو صورة الله غير المنظور بكر كل خليقة » ثم يفسّر الوحي معنى ذلك فيستمر قائلاً: « فانه فيه خُلق الكل ما في السموات وما على الارض ما يُرى وما لا يُرى سواء كان عروشاً أم سيادات أم رياسات أم سلاطين، الكل به وله قد خُلق، الذي هو قبل كل شيء وفيه يقوم الكل[1] » وفي موضع آخر يقول بلسان يوحنا الرسول: « كل شيء به كان و بغيره لم يكن شيء مما كان[2] » إذاً نفهم من ذلك بوضوح تام أن القصد الازلي و بداءة الفكرة الازلية لكل مخلوقات الله — سماوية كانت أم أرضية — هو السيد المسيح (الله المتجسد) إذ كما قال الوحي آنفاً « الكل به وله وقد خلق ... و بغيره لم يكن شيء مما خلق » الى هذه الحقيقة الجوهرية ذاتها أشار الوحي المقدس بقلم بولس الرسول قائلاً: «.. القادر أن يثبتكم حسب انجيلي والكرازة بيسوع المسيح حسب إعلان السر الذي كان مكتوماً في الازمنة الازلية[3] . . . الذي خلّصنا ودعانا دعوة مقدسة لا بمقتضى أعمالنا بل بمقتضى القصد والنعمة التي أُعطيت لنا في المسيح قبل الازمنة الازلية[4] » .

(١٠) من هو الخالق الوحيد ؟

و بعد ما زعم حضرة المؤلف تلك المزاعم الخاطئة والفاسدة! نراه يتبجح جداً فيقول عن السيد المسيح « انه لم يكن مصدر الخلق والابداع ولكنه

(١) كو ١:١٥-١٨ (٢) يو ١:٣ (٣) رو ١٦:٢٥ (٤) ٢تي ١:٩

بعد ما خلقه الله ، جاعلاً إياه بكره ، استخدمه الله في خلق سائر المبروءات ! »

اسمع يا أخي القارىء واعجب واضحك .فان شر البلية ما يضحك ! لقد جعل حضرة المؤلف العبقري ، المخلوق خالقاً ! مخالفاً في ذلك كل سنة وشريعة حتى وحى الله الذي يستشهد به ! ونحن هنا نسأل حضرته -- ومن ضلوا بتعاليمه ! ـ فنقول لهم : ما رأيكم ـ دام فضلكم ! ـ في قول الوحي بقلم كاتب المزمور : «اعلموا ان الرب هو الله ،هو صنعنا[1] » وقوله ايضاً في موضع آخر : « في البدء خلق الله السموات والأرض . . ورأى الله كل ما عمله فاذا هو حسن جداً . . فا كملت السموات والارض وكل جندها وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل[2] » وقوله ايضاً : « هكذا يقول الرب فاديك وجابلك من البطن ، أنا الرب صانع كل شيء ناشر السموات وحدي باسط الارض ، من معي[3] ؟ ! أنا الرب وليس آخر ، لا إله سواي .. مصور النور وخالق الظلمة . . أنا الرب صانع كل هذه . . أنا صنعت الارض وخلقت الانسان عليها ،يداي أنا نشرتا السموات وكل جندها . . التفتوا إليّ واخلصوا يا جميع اقاصي الارض لاني أنا الله وليس آخر[4] » . فاذا كانت الارض وكل المخلوقات التي عليها والسماء وكل جندها قد عملها الله وخلقها الله وحده بنفسه وليس معه إله آخر . فكيف تقولون أيها المفتونون ! ان الله قد استخدم روحاً خلقه أولاً في خلق سائر المبروءات ؟ ! واذا كان الكل بيسوع ليسوع قد خلق و بغيره لم يكن شيء مما خلق . . فمن هو يسوع إذاً ؟ ! لاشك بعد

---

(١) مز ١٠٠ : ٣ (٢) تك ١ : ١ و٣١ ،١ و٢ (٣) اش ٤٤ : ٢٤

(٤) اش ٤٥ : ٥ و٧ و١٢ و٢٢

اذ في انه الله الواحد القادر على كل شيء الذي احكامه أبعد من أن تفحص..
كقول بولس الرسول بروح الوحي: « يا لعمق غنى الله وحكمته وعلمه، ما ابعد احكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء، لان من عرف فكر الرب أو صار له مشيراً، أو من سبق فاعطاه فيكافأ، لان منه و به وله كل الاشياء له المجد الى الابد، آمين[1] » نعم انه «يهوه المخلص» الذي اتخذ هيئة بشريتنا ليخلصنا من عبودية ابليس والخطية القاسية والهلاك الابدي..ولم يزل ينادي قائلاً: التفتوا إلي واخلصوا يا جميع اقاصي الأرض لأني انا الله وليس آخر..

(١١) ما معنى « في البدء كان الكلمة ... » ؟؟

بعد هذا تقول في فقرة (٤) من الفصل الثالث عن السيد المسيح ان الوحي قد لقبه « بكلمة الله » أي كليم الله، يتكلم عن لسان الله و بأمر منه!
لهفي عليك ايها المؤلف لتفسيرك كلام الوحي حسب اهوائك وشهواتك! غير عالم ان كل من يزيد عليه حرفاً يزيد الله عليه الضربات المكتوبة فيه، ومن يحذف حرفاً منه يحذف الله نصيبه من سفر الحياة[2] !ولنفرض ـ جدلا ان ما تزعمه هو التفسير الصحيح وانت تعلم ان الانبياء كانوا يتكلمون مسوقين من روح الله القدوس[3]، يعني عن لسان الله و بأمر الله وخصوصاً موسى النبي الذي عرفه الله باسمه[4]، وكان يكلمه وجهاً لوجه[5]

---

(١) رو ١١: ٣٣ــ٣٦ (٢) رؤ ٢٢: ١٨و١٩ (٣) ٢ بط ١: ٢١
(٤) خر ٣٣: ١٧ (٥) خر ٣٣: ١١

وقال له الله : « انت تتكلم بكل ما آمرك[1] » فلماذا لم يلقبه الله في وحيه « بكلمة الله » ؟ مع انه بالنسبة لكل هذه المميزات التي ذكرناها احق من غيره بلقب « كليم الله »! وهل نسينا الملائكة ورؤساء الملائكة الذين خلقهم الله ارواحاً خادمة يتكلمون عن لسانه تعالى و بأمر منه[2] ، وهم احق ايضاً بهذا اللقب ! فلماذا لم يلقب الوحي احداً من كل هؤلاء « بكلمة الله » ؟!

ثم تستأنف هرطقتك فتقول : « واللفظ اليوناني المترجم « كلمة » هو « لوغس » فيصح والحالة هذه اطلاق أي اللفظين على يسوع (يقصد لفظ « الكلمة » ولفظ « لوغس ») اه

ومما يجدر بيانه لهذه المناسبة أن نذكر بأن كلمة «لوغس» اليونانية معناها « إله » كما اعترفت أنت ايضاً بذلك حيث قلت : « مع العلم أن كلمة « إله » تعني سيداً متسلطاً وقديراً ، ولكنه لم يكن الاله الكلي القدرة بل إلهاً قديراً والفرق بين الأمرين ظاهر، فان الآية المشار اليها نقرأها في الديكلات كما يلي:

في البدء كان لوغس ، ولوغس كان عند الاله ، وكان لوغسَ إلهاً ، هذا كان في البدء عند الاله الخ » .

ولئلا يكون بلاهة منا اذا حذونا حذوك ايها المؤلف بالخلط في اسلوب واحد ، لغة يونانية مع لغة عربية ، فيصبح المعنى مبهماً مضحكاً . . . وهذا شأن المجانين المجاذيب ! لذلك سأعيد كتابة هذه الآية باللغة العربية فقط خصوصاً بعد أن عرفنا أن كلمة « لوغس » معناها « إله » فتكون هكذا :

---

(١) خر ٢:٧ (٢) عب ١:٧و١٤

« في البدء كان إله ، و إله كان عند الاله ، وكان إله إلهاً ، هذا كان في البدء عند الاله الخ » .

تأمل معي يا أخي القارىء في معنى الآية بعد أن فسرها وترجمها لنا حضرة المؤلف الهمام ! ماذا تفهم منها الآن ؟! ألا ترى معي ان المؤلف قد مسه شيء من الجنون فراح يخرف دون وعي ! فانطبق عليه القول : « جا يكحلها عماها » !

لا. لا. أيها المؤلف العبقري! ان الآية التي استشهدت بها لا تحمل المعنى الذي تقوله . . . ولا يستقيم معناها ابداً بهذا التفسير الملتوي ! اذ قد وردت في أقدم النسخ باللغات الأصلية وفي جميع الترجمات ايضاً كما يلي: « في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله ، هذا كان في البدء عند الله ، كل شيء به كان و بغيره لم يكن شيء مما كان[1] » يؤيد هذا « التنبيه » في الترجمة العربية طبع الامريكان الذي اعترفت بصحته واستشهدت به في نهاية فقرة (٨) من الفصل السابع من كتابك هذا .

وقد أورد الوحي المقدس هذه الآية ـ خاصة ـ للرد على أولئك الملحدين من فلاسفة اليونان ، كالابيكوريين والرواقيين[2] وغيرهم من القائلين : اذا كان الله قد أوجد الكائنات فماذا كان الحال قبل بدء الكون ؟ ومن كان قبل الله ! ؟ وهم يقصدون من وراء هذه الاسئلة الغبية. انكار وجود الله وتأليه الطبيعة[3] ! فأجاب الوحي قائلاً : « في البدء (الذي تظنونه بدء !) كان

---

(١) يو ١ : ١ ـ ٣ (٢) اع ١٧ : ١٨ (٣) انظر الرد على هؤلاء في كتابي « لمحة حول الحق » الذي سيطبع قريباً ان شاء الله .

الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله ، هذا كان في البدء عند الله » أي ان الكلمة الله الأزلي كائن بذاته غير مفتقر في وجوده الى غيره وهو البداية الاصلية لكل الكائنات ولا يوجد قبله كائن .. الى هذه الحقيقة الثابتة يقول الله في ذات الوحي : « اجتمعوا يا كل الامم معاً ولتلتئم القبائل من منهم يخبر بهذا ويعلمنا بالأوليات ؟ ! . لكي تعرفوا وتؤمنوا بي وتفهموا اني أنا هو ، قبلي لم يصور إله وبعدي لا يكون ، أنا أنا الرب وليس غيري .. أنا اخبرت واعلمت . . وأنا الله[1] » ثم يؤكد الوحي ان الكلمة الله هو الخالق الاعظم الوحيد فيقول: « كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان »

ورب سائل يقول: لماذا اختار الله لفظ (الكلمة) للتفريق به عن ذاته تعالى ؟ لهذا أقول باقتضاب ، اننا اذا تأملنا برهة فيما يحمله لفظ (الكلمة) من معان سامية وجليلة . . لعرفنا دقة الوحي في تعبيره عن ذات الله الواحد صاحب العظمة المطلقة ، والقدرة الفائقة . . لأن (الكلمة) أولاً هي السلطان المطلق فبالكلمة تقوم الحروب بتدميرها المروع وفنائها المفزع .. وبالكلمة ذاتها يعم السلام والراحة والوئام . . بالكلمة تقوم الممالك . . وبالكلمة ذاتها تسقط العروش والأمراء والملوك . . ايضاً أن (الكلمة) هي الحياة . . فبالكلمة يسير العالم ويزدهر العلم وتزداد المعرفة ويمتد العمران . . وبدونها لا يمكن مطلقاً أن توجد حياة .. (والكلمة) ايضاً هي مرآة العقل ونطقه . . فبالكلمة تظهر مقدرة العقل ومدى نبوغه . . وبها يعبر العاقل عما يختلج في نفسه . . وهل

---

(١) اش ٤٣ : ٩ — ١٢

الهنا الواحد ليس كذلك ؟ ! بلى فانه هو الحكمة والعلم والنور والسلطان والطريق والحق والحياة . .

(١٢) انسكاب روح الله بيد يسوع !!

يظن و بالأحرى ـــ يزعم! ـــ حضرة المؤلف أنه شاهد أمين ليهوه الله لذلك راح يصغر في يسوع المسيح الى أن جعله روحاً خلقه يهوه الله وانه كان خاضعاً له معترفاً بتفوقه وسلطانه ، وواضعاً نفسه بين يديه مستسلماً لارادته الى أقصى حد متكبداً في سبيل ذلك أشنع ميتة . . (فقرة ٦) . وكم عجبت أشد العجب عند ما رأيته ينقلب سريعاً على يهوه الله ناقضاً أمانته له..! فقد عاد وجعل يسوع الروح المخلوق ! متسلطاً على يهوه الله تسلط الجبابرة العتاة فانتزع منه روحه بيده وسكبه على تلاميذه !؟ اذ يقول حضرته : « و بعد مرور نحو شهرين على ما ذكر، رآه تلاميذه صاعداً إلى السماء ثم توارى عن أبصارهم ، و بعد ذلك بعشرة أيام تحققوا عند انسكاب روح الله بيد يسوع أنه حل في السماء . . » .

إقرأ واعجب واضحك أيها القارىء العزيز ، فلقد دونت هذه الملاحظة خصيصاً لكي أفكهك وأروح عن نفسك . . وافرج عنك تلك الازمة البغيضة التي ربما تكون قد أصابتك مما قرأت من تفاسير « شهودية ! » باطلة مبكية ومحزنة . . أنت تسمع الآن تفسيراً مسلياً مضحكاً ! فأية عقلية هذه التي تؤمن بهذه السفسطة وتلك الاراجيف الفاسدة؟! أن هذا القول لا يستقيم معناه إلا بالايمان بأن المسيح هو الله غير المحدود القادر على كل شيء

وقد سكب من روحه على تلاميذه ليهبهم قوة وشجاعة . . ليبشروا باسمه الاقدس وخلاصه الأسمى ، المجيب في كل الارض.. كما شهد بذلك بطرس الرسول في يوم الخمسين مخاطباً اليهود قائلاً: « بل هذا ما قيل بيوئيل النبي، يقول الله ويكون في الايام الاخيرة أني اسكب من روحي على كل بشر.. وعلى عبيدي واماثي اسكب من روحي » اع ٢:١٦ - ١٨

آه . . لو علم هؤلاء الشهود انهم بما كتبوا يجدفون على الله الواحد الصمد ! لانكسرت أقلامهم واستدت أفواههم حتي لا ينطقوا بهذه التعاليم الالحادية الباطلة . . .

(١٣) ماذا تظنون في المسيح ابن من هو ؟ ؟

وفي فقرة (٧) يستشهد المؤلف بالسؤال الذي سأله السيد المسيح لليهود عند ما قال لهم « ماذ تظنون في الميسح ابن من هو ؟ » ويستأنف حضرته قائلاً : « على هذا السؤال اجابه أعداؤه معترفين بصحة تحدره من سبط يهوذا وقالوا له : « ابن داود » ثم يستمر حضرته فيقول: « حقاً أنه من نسل داود جاء المسيح لان مريم أمه كانت من نسل داود الخ » . آه من هذا المؤلف الذي يأخذ رأس الكبة ويطير! ويزوغ بنا بعيداً عن المعنى الحقيقي الذي يقصده السيد المسيح من هذا السؤال! ونحن لانعجب كثيراً من ذلك فهذه المراوغة وهذا التضليل من صفات هؤلاء « الشهود ! » ولكننا نأتي ببقية تلك المحاورة الطريفة لنرى المعنى المقصود منها ونجابهم به فيصعقون . . لما اجاب اليهود قائلين «ابن داود» سألهم السيد المسيح ثانية فقال: «فكيف

يدعوه داود بالروح رباً قائلاً ، قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أضع اعداءك موطئاً لقدميك، فان كان داود يدعوه رباً فكيف يكون ابنه ؟ فلم يستطع احد أن يجيبه بكلمة [(١)] »

ألا يبكم هذا السؤال ذاته هؤلاء الشهود الذين ينكرون لاهوت المسيح! كما ابكم اليهود المعاندين قبلهم عندما استشهد به السيد المسيح اثباتاً للاهوته؟! والا نفهم منه بوضوح أن الانسان الطبيعي — مثل هؤلاء الشهود ومن شاكلهم — لا يقبل ما لروح الله لأنه عنده جهالة[(٢)] ؟! حقاً لا يقدر أحد ان يقول يسوع رب إلا بالروح القدس[(٣)] ، كما قال داود النبي الذي جاء المسيح من نسله من جهة الجسد[(٤)] . . . وكما قالت اليصابات نسيبة العذراء القديسة مريم[(٥)] .

(١٤) ما معنى كلمة « ابن الله » ؟ ؟

ثم يستمر حضرة المؤلف في غروره ! فيقول : « غير ان مريم قبل ان تزف الى يوسف، تسلمت من الله و بيد ملاكه رسالة تنطوي على انها ستصير أماً ، وهذا هو نص الرسالة : ها أنت ستحبلين وتلدين ابناً وتسمينه يسوع. الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظللك فلذلك أيضاً القدوس منك يدعى ابن الله — لو ١ :٣٠—٣٥ . ويلاحظ ان الملاك قال لها : يدعى ابن الله وليس الله » اهـ.

عجباً منك أيها المؤلف المتفلسف ! هكذا قد بلغت من العمر أرذله . .

---

(١) مت ٢٢ :٤١—٤٦ (٢) ١كو ٢ :١٤ (٣) ١كو ١٢ :٣
(٤) رو ١ :٣ (٥) لو ١ :٣٩—٤٥

وادّعيت لنفسك النور والمعرفة ، والعلم والفلسفة ! وحتى الآن لم تعرف بعد معنى كلمة (ابن) لا في اصطلاحاتنا البشرية ولا في اصطلاحات الوحي المقدس؟! هل إذا قلنا في اصطلاحاتنا البشريه أنك أيها المؤلف (ابن نكتة) نعني بذلك ان النكتة شيء وأنت شيء آخر ، أو أن النكتة قد تزوجت وأنجبتك ؟! أم نقول انك (ابن نكتة) لأن كلامك يُضحك، وأفكارك نكتة، وحركاتك نكتة، وشكلك نكتة . . و . . و . . الخ ومجمل القول أن النكتة غير المنظورة . . نراها حالّة ومتجسدة فيك ! و بمعنى أوضح انك « صورة مجسمة للنكتة غير المنظورة ! » وقس على ذلك ايضاً في قولنا « ابن البلد » و « ابن النيل » و « أبناء الوطن» الخ الخ ! هكذا الحال ايضاً ـ والقياس مع الفارق الشاسع ـ في اصطلاحات الوحي المقدس إذ يقول بلسان بولس الرسول : « شاكرين الآب (أي الله) الذي أهّلنا لشركة ميراث القديسين في النور . الذي أنقذنا من سلطان الظلمة ونقلنا الى ملكوت ابن محبته » ثم يكشف لنا الوحي عن معنى (ابن) فيستأنف كلامه قائلاً : « الذي هو صورة الله غير المنظور[(١)] » وقوله ايضاً : « الله بعد ما كلم الآباء بالأنبياء قديماً بأنواع وطرق كثيرة، كلمنا في هذه الايام الاخيرة في ابنه» ثم يوضح لنا الوحي معنى كلمة (ابنه) فيستأنف كلامه قائلاً : « الذي هو بهاء مجده ورسم جوهره وحامل كل الاشياء بكلمة قدرته [(٢)] » وقوله ايضاً بلسان يوحنا الرسول : « الله لم يَرَه أحد قط، الابن

---

(١) كو ١:١٢ — ١٥ (٢) عب ١:١ ـ ٤ .

الوحيد الذي هو في حضن الآب (أي الله)[1] هو خبّر (أي أعلن)[2]».

ولا يفوتنا أن الوحي المقدس هو إعلان الله للبشر بحسب المعنى والأسلوب المصطلحين عندهم . . فنفهم من كل ذلك بوضوح تام أيها المغرور المخدوع ! إن رسم جوهر الله وبهاء مجده غير المنظور الذي لم يَرَه أحد قط نراه حالاً ومتجسداً في السيد المسيح الذي له كل الاكرام والمجد والسجود بالروح والحق الى أبد الدهور آمين .

آه منك أيها المكابر المتبجح! لو تأملت برهة في الأعداد التي استشهدت بها، لانكسر قلمك وشُلّ ذراعك حتى لا تتخبط وتجدف هكذا على الحق، ولعرفت يقيناً أن السيد المسيح هو الله ذاته ، لأن الوحي ذاته يقول عن الله تعالى بلسان مؤمنيه الغالبين: «عظيمة وعجيبة هي أعمالك أيها الرب الاله القادر على كل شيء عادلة وحق هي طرقك يا ملك القديسين ، مَن لا يخافك يا رب ويمجد اسمك ؟؟ لانك وحدك قدوس[3]» وهنا في هذه الآية يقول الوحي عن السيد المسيح : « فلذلك ايضاً القدوس المولود منك يدعى ابن الله » وقول السيد المسيح عن نفسه لتلميذه يوحنا : « واكتب الى ملاك الكنيسة التي في فيلادلفيا ، هذا يقوله القدوس الحق[4] . . » فلو كان السيد المسيح روحاً مخلوقاً نقله الله الى بطن العذراء كما تزعمون ايها الكفرة الملحدون !! لما أطلق عليه الوحي اسماً بارزاً من اسماء الله المختصة به وحده دون سواه ، لأننا نرى

---

(١) اي في ذات جوهر الله الآب ، لان الله ليس له حضن . . وذلك لغير محدوديته تعالى (٢) يو ١ :١٨ (٣) رؤ ١٥ :٣و٤ (٤) رؤ ٣ :٧

الوحي ذاته يقول عن جميع الملائكة الذين هم الأرواح المخلوقة ـ دون استثناء ولا فرق بتاتاً بين المخلوق الاول والمخلوق الاخير ـ إن الله ينسب اليهم حماقة [(١)].

وجدير بيانه ايضا لهذه المناسبة أن نذكر بأن الوحي المقدس قد أطلق على السيد المسيح كلمة (ابن الله) من وجهة أخرى أي من ناحية بشريته « كابن بشري لله» لأن كل الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله [(٢)]، فقال عنه الوحي بلسان بولس الرسول : « ... الله الذي سبق فوعد به بأنبيائه في الكتب المقدسة عن ابنه ، الذي صار من نسل داود من جهة الجسد، وتعيّن ابن الله بقوة من جهة روح القداسة بالقيامة من الأموات ، يسوع المسيح ربنا [(٣)] » وبما انه ابن بشري لله . . فلا بد أن يسري عليه كل ما يسري على أي انسان بشري . . كقول الوحي : « . . وإذ وُجد في الهيئة كانسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب [(٤)] » من أجل ذلك نراه يقول لله الآب (اللاهوت الحالّ فيه) :« إيلي إيلي لما شبقتني ، أي إلهي إلهي لماذا تركتني [(٥)] » و يقول ايضا :« يا أبتاه في يديك أستودع روحي [(٦)] » و يقول

---

(١) اي ٤:١٨ (٢) رو ٨:١٤ (٣) رو ١:١ ـ ٤

(٤) في ٢ : ٨ (٥) مت ٢٧:٤٦ ؛ وليس معنى ذلك ان اللاهوت قد فارق الناسوت « الجسد » كلا وألف كلا . . ولكن اللاهوت الحالّ فيه لم يؤاسه او يخفف عنه آلامه المبرحة.. وعذاب الصلب المنقطع النظير ! بل تركه يتحمل القصاص ببشريته وحدها كنائب عن الانسان الساقط المحكوم عليه بالموت والعذاب الابدي . . ولو لم يقم الله تعالى بهذا الخلاص السموي العجيب الفائق لكانت البشرية التعسة قد صرخت تلك الصرخة الاليمة المرّة وهي في اعماق الجحيم الابدي المروع !!

(٦) لو ٢٣:٤٦

ايضا بعد قيامته لمريم المجدلية — كانسان مقام من الاموات — « اذهبي الى اخوتي (التلاميذ) وقولي لهم اني أصعد الى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم [١] » ومن ناحية هذه البنوة البشرية ايضا سيخضع لله الآب الحالّ فيه[٢] .وقس على ذلك ايضا في جميع مناحي حياته التي قضاها على الارض كانسان كامل، يأكل ويشرب ويمشي وينام ويجوع ويعطش ويتعب ويستريح ويحزن ويكتئب ويبكي . . . ومجمل القول قد كان انسانا كاملا مجربا في كل شيء مثلنا بلا خطية [٣] . . .

واذا تأملنا في كل ما تقدم نستخلص حقيقة جوهرية راسخة قد أظهرها لنا الوحي في الكتاب المقدس، وهي أن السيد المسيح إلهاً كاملاً في كل شيء وانساناً كاملاً معاً في طبيعة واحدة غريبة وعجيبة ! وفائقة الادراك والمعرفة ولا يمكن مطلقاً فهمها أو تعليلها بالعقل البشري .. ذ أن « ليس أحد يعرف الابن إلا الآب (أي الله) [٤] » الى هذه الحقيقة ذاتها يقول الوحي بلسان بولس الرسول : « عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد [٥] » وقول الله تعالى بلسان اشعياء النبي متنبئاً عن السيد المسيح : « لانه يُولد لنا ولد ونُعطى ابناً وتكون الرياسة على كتفه « ويُدعى اسمه عجيباً » مشيراً إلهاً قديراً أباً ابديا رئيس السلام ، لنمو رياسته وللسلام لا نهاية على كرسي داود وعلى مملكته ليثبتها ويعضدها بالحق والبر من الآن الى الابد ، غيرة رب الجنود تصنع هذا [٦] » .

---

(١) يو ٢٠:١٧ (٢) ١ كو ١٥ : ٢٨ (٣) عب ٤ : ١٥

(٤) مت ١١ :٢٧،رؤ ١٩ :١٢ (٥) ١تي ٣:١٦ (٦) اش ٩:٦و٧

(١٥) لماذا وجد التلاميذ القبر فارغاً ؟؟

ثم يستمر في هذيانه ! فيقول في فقرة (١٢ و١٥) : « لأن يسوع طلب المعمودية وهو مصمم على بذل بشريته مفارقاً إياها الى الأبد . . نعم بذل يسوع حياته البشرية مضحيا بها الى الأبد » .

لنفرض معك ـ جدلاً ـ أيها المؤلف الحصيف جداً ! إن السيد المسيح قد فارق جسم بشريته مضحيا به الى الابد ولم يقم به من الاموات ، فأين ذهب جسم بشريته إذاً عند ما وجد تلاميذه القبر فارغاً ؟ ! مَن يدرينا ؟ ! لعلكم أيها الشهود تعتقدون ـ وما اسخف معتقداتكم ! ـ إن المسيح بكليته كان خيالا ليس إلا ولا وجود له في عالم الحقيقة ! ولكن هاك ما دوّنه الوحي المقدس في هـذه الحقيقة الناصعة الثابتة بقلم البشيرين الاربعة ، أصفعكم به لتتأدب أنت — ومَن ضلوا بتعاليمك الفاسدة — كي لا تعودوا تجدفون على الروح القدس فلا تكون لكم مغفرة لا في هذا الدهر ولا في الدهر الآتي[(١)] . .

يقول الوحي بقلم متى البشير : « .. فأجاب الملاك وقال للمراتين لا تخافا أنتما ، فاني أعلم أنكما تطلبان يسوع المصلوب ، ليس هو ههنا لانه قام كما قال ، هلما أنظرا الموضع الذي كان الرب مضطجعاً فيه ، واذهبا سريعاً قولا لتلاميذه أنه قد قام من الاموات[(٢)] » .

وبقلم مرقس البشير يقول : « .. انتن تطلبن يسوع الناصري المصلوب ، قد قام، ليس هو ههنا ، هوذا الموضع الذي وضعوه فيه » (مر ١٦: ٦)

---

(١) مر ٣ : ٢٩ (٢) مت ٢٨: ٥ — ٨

و بقلم لوقا البشير يكتب قائلا : « . . فدخلن القبر ولم يجدن جسد الرب يسوع ... وإذ كن خائفات ومنكسات وجوههن الى الارض قالا لهن لماذا تطلبن الحي بين الاموات ، ليس هو ههنا لكنه قام . . . ورجعن من القبر واخبرن الاحد عشر وجميع الباقين بهذا كله . . . فقام بطرس وركض الى القبر فانحنى ونظر الاكفان موضوعة وحدها فمضى متعجبا في نفسه مما كان » (لو ٢٤ : ٣ — ١٢) .

و بقلم يوحنا البشير يكتب قائلاً : « وفي أول الاسبوع جاءت مريم المجدلية الى القبر باكراً والظلام باقٍ فنظرت الحجر مرفوعا عن القبر، فركضت وجاءت الى سمعان بطرس والى التلميذ الآخر الذي كان يسوع يحبه وقالت لهما أخذوا السيد من القبر ولسنا نعلم أين وضعوه، فخرج بطرس والتلميذ الآخر وأتيا الى القبر وكان الاثنان يركضان معا فسبق التلميذ الآخر بطرس وجاء أولاً الى القبر وانحنى فنظر الاكفان موضوعة ولكنه لم يدخل ثم جاء سمعان بطرس يتبعه ودخل القبر ونظر الاكفان موضوعة والمنديل الذي كان على رأسه ليس موضوعاً مع الاكفان بل ملفوفاً في موضع وحده ، فحينئذ دخل التلميذ الآخر الذي جاء أولا الى القبر ورأى فآمن ، لانهم لم يكونوا يعرفون الكتاب أنه ينبغي أن يقوم من الاموات » (يو ٢٠:١ ـ ٩).

فاذا كان الوحي في حكمته الالهية الأزلية قد استخدم أربعة بشيرين[١] ليذكر كل منهم مشهداً من مشاهد القيامة العجيبة . . . لكنهم قد اجمعوا على هذه الحقيقة الراسخة . . وهي عدم وجود جسد الرب يسوع في القبر

(١) لكي تقوم كل كلمة على فم شاهدين او ثلاثة — مت ٨ : ١٦

لأنه قد قام من الاموات — كما بشرتهم الملائكة بذلك — فكيف تقول انت ايها المؤلف المبتدع ان الرب يسوع قد فارق جسم بشريته الى الابد ولم يقم به من الأموات ؟ !

(١٦) اين ذهب جسم بشرية المسيح بعد القيامة . . . وكيف صعد الى السماء ؟ ؟

وواصل حضرة المؤلف مهاتراته ! فقال : « ان يسوع لم يصعد الى السماء بجسمه البشري ، وانه ليس انساناً بعد ، ولكنه بعد ما قرب بشريته الكاملة ، اقامه الله القادر على كل شيء . . كمخلوق روحي مجيد » .

انني في الحقيقة لست أدري مَنْ لقب هذا المؤلف — ومن شاكله — بلقب « شهود يهوه » ؟ ! فان الشاهد دائماً يشهد لمرسله ويصادق على كلامه . . أما هؤلاء القوم فانهم على عكس ذلك يحرفون كلام يهوه الله ويكذبونه ! ! ولا عجب في ذلك فان الشيطان نفسه يغير شكله الى شبه ملاك نور(١) . . مع انه في حقيقته ابليس الرجيم عدو كل بر . . والكذاب وابو الكذاب (٢) . . ولئلا يظن أخي القارىء أن هذا القول تعصباً مني او افتراء كاذباً ، فاني ادون له ما قاله يهوه الله في وحيه المقدس عن هذه الحقيقة الرائعة الساطعة التي نحن بصددها فيرى صدق قولي في هؤلاء القوم المضلين والمضَلين ! !

يقول الوحي بلسان لوقا البشير : « وفيما هم يتكلمون بهذا وقف يسوع

---

(١) ٢ تي ٢ : ٢٥ و٢٦   (٢) يو ١٨ : ٤٤

نفسه في وسطهم وقال لهم سلام لكم ، فجزعوا وخافوا وظنوا انهم نظروا روحاً ، فقال لهم ما بالكم مضطربين ولماذا تخطر أفكار في قلوبكم ، انظروا يديّ ورجليّ اني أنا هو ، جسّوني وانظروا فان الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لي ، وحين قال هذا أراهم يديه ورجليه ، وبينما هم غير مصدقين من الفرح ومتعجبون قال لهم اعندكم هنا طعام ، فناولوه جزءاً من سمك مشوي وشيئاً من شهد عسل ، فاخذ واكل قدامهم . . وأخرجهم خارجاً الى بيت عنيا ، ورفع يديه وباركهم ، وفيما هو يباركهم انفرد عنهم أُصعد الى السماء ، فسجدوا له ورجعوا الى أورشليم بفرحٍ عظيم » (لو ٢٤ : ٣٦ ـ ٥٣) .

وبقلم يوحنا البشير يكتب قائلاً : « . . أما توما واحد من الاثنى عشر الذي يقال له التوأم فلم يكن معهم حين جاء يسوع ، فقال له التلاميذ الآخرون قد رأينا الرب ، فقال لهم إن لم ابصر في يديه أثر المسامير وأضع أصبعي في أثر المسامير وأضع يدى في جنبه لا أؤمن ، وبعد ثمانية أيام كان تلاميذه أيضا داخلا وتوما معهم ، فجاء يسوع والأبواب مغلقة ووقف في الوسط وقال سلام لكم ، ثم قال لتوما هات اصبعك الى هنا وابصر يديّ وهات يدك وضعها في جنبي ولا تكن غير مؤمن بل مؤمنا ، أجاب توما وقال ربي والهي ، قال له يسوع لأنك رأيتني يا توما آمنت ؟ ! طوبى للذين آمنوا ولم يروا » (يو ٢٠ : ٢٤ ـ ٢٨) .

وبقلم بولس الرسول يكتب قائلاً : « وأما رأس الكلام فهو ان لنا رئيس كهنة مثل هذا قد جلس في يمين عرش العظمة في السموات[1] . . .

---

(١) عب ٨ : ١

لأن المسيح لم يدخل الى أقداس مصنوعة بيد أشباه الحقيقة بل الى السماء عينها[١] ... وليس بدم تيوس وعجول بل بدم نفسه دخل مرة واحدة فوجد فداء أبدياً[٢] ... فمن ثمَّ يقدر ان يُخلِّص أيضا الى التمام الذين يتقدمون به الى الله إذ هو حي في كل حين ليشفع فيهم[٣] » وقوله أيضا: «فان سيرتنا نحن هي في السموات التي منها أيضا ننتظر مخلِّصا هو الرب يسوع المسيح، الذي سيغيِّر شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده بحسب عمل استطاعته أن يُخضع لنفسه كل شيء » (في ٣ : ٢٠ و٢١) .

ويوحنا الرسول الذي عاش مع يسوع ، واكل وشرب معه . . . يقول بالروح القدس : « انظروا أية محبة أعطانا الآب حتى ندعي أولاد الله ! . أيها الاحباء الآن نحن أولاد الله ولم يُظهر بعد ماذا سنكون ، ولكن نعلم أنه اذا أُظهر نكون مثله لأننا سنراه كما هو[٤] » وفي سفر الرؤيا يقول بروح الوحي : « هوذا يأتي مع السحاب وستنظره كل عين والذين طعنوه وينوح عليه جميع قبائل الأرض ، نعم آمين أنا هو الألف والياء البداية والنهاية يقول الرب الكائن والذي كان والذي يأتي القادر على كل شيء ... فالتفت لأنظر الصوت الذي تكلم معي ولما التفت رأيت سبع منابر من ذهب ، وفي وسط السبع المنابر شبه ابن انسان متسربلاً بثوب الى الرجلين ومتمنطقاً عند ثدييه بمنطقة من ذهب ، وأما رأسه وشعره فابيضان كالصوف الأبيض

---

(١) عب ٩ : ٢٤ (٢) عب ٩ : ١٢ (٣) عب ٧ : ٢٥
(٤) ١ يو ٣ : ١ — ٣

كالثلج وعيناه كلهيب نار ورجلاه شبه النحاس النقي كأنهما محميتان في أتون ... ووجهه كالشمس وهي تضيء في قوتها[1] » .

فهل بعد كل هذا تتبجح أيها المؤلف الملحد وتقول ان يسوع قد أقامه الله القادر على كل شيء كمخلوق روحي مجيد؟ !وها الرب يسوع نفسه الالف والياء ، البداية والنهاية ، الكائن والذي كان والذي يأتي القادر على كل شيء ، يقول لتلاميذه انظروا يدي ورجلي إني أنا هو ، جسوني وانظروا فان الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لي،وفيما هو يباركهم أصعد الى السماء بجسمه البشري الذي رأوه وجسوه واكل قدامهم . . وقد دخل الى السماء بدم نفسه ، وفي مجيئه ثانية سنراه كما هو وقد رآه فعلاً يوحنا الرسول في رؤياه كما هو في مجده الاسنى . . . وعند مجيئه سيغير شكل جسدنا الترابي المادي الضعيف القابل للانحلال والفناء . . ليكون على صورة جسده الخالد الممجد!

وليس ذلك فقط بل يوضح لنا الوحي المقدس هذه الحقيقة الجوهرية الناصعة بما لا يترك مجالاً للشك فيها . . فيقول بلسان بولس الرسول : « الله الذي هو غني في الرحمة من أجل محبته التي أحبنا بها ونحن أموات بالخطايا أحيانا مع المسيح،بالنعمة أنتم مخلصون،وأقامنا معه وأجلسنا معه في السماويات في المسيح يسوع — اف ٢ : ٤ — ٦ »

فكيف تفسر هذا القول ياحضرة المؤلف الألمعي ؟! هل عندما فاه بولس الرسول بهذا القول كان جالساً مع المسيح في السماويات هو والمؤمنون الذين

---

(١) رؤ ١ : ٧ و ١٢٨ — ١٦

يخاطبهم ؟! وإذا لم يكن . . فلماذا يقول « واجلسنا معه في السماويات في المسيح يسوع » ؟

أليس ذلك لان الله تسامت قدرته بحلوله في جسد بشري (المسيح يسوع) ورفعه الى أعلا السماويات . . قد رفع بذلك البشرية الساقطة وأجلسها معه في السماويات في شخصه العجيب القدوس !

آه منك أيها المؤلف المتفلسف ! أإلى هذا الحد تقرأ في الكتاب المقدس ولا تفهم ما ورد به من حقائق ثابتة لن تدحر ؟! أم تستخف بعقلية القراء . ظناً منك بأن جميع الذين ستصلهم رسالتك الالحادية هم أناس بلهاء أغبياء لا يفهمون — مثلك — ما يقرأونه في كتاب الوحي المقدس ؟ ! ولكن ان كان هذا أو ذاك فهي أيضاً طريقتكم « يا شهود ابليس ! » في التحريف والتضليل .. التي أعمتكم عن رؤية الحقائق الواضحة ، والتي جعلتكم تتردون من هوة الى هوة .. حتى تصل بكم إلى هاوية الجحيم وأنتم لا تدرون ! حينئذ ينطبق عليكم قول الوحي المقدس : « توجد طريق — كعقيدتكم الفاسدة ! تظهر للانسان مستقيمة وعاقبتها طرق الموت[١] » يا ليت إلهي يوقظكم قبل فوات الأوان و يعطيكم توبة لمعرفة الحق فتستفيقوا من فخ ابليس الذي اقتنصكم لارادته[٢] .

---

(١) ام ١٤ : ١٢ (٢) ٢ تي ٢ : ٢٥و٢٦

الفصل الثانى

اسئلة نريد الاجابة عليها !

والآن يلذ لي جداً في ختام هذه الردود السريعة المختصرة ان ألقي عليكم بعضاً من الأسئلة الخاطفة . . فاجيبوني يا عباقرة آخر الزمان إن كنتم جادين غير هازلين ، وهاتوا براهينكم إن كنتم صادقين !

السؤال الاول

قال صاحب المزمور بروح الوحي مخاطباً العلي : « آه يارب خلص ، آه يارب انقذ مبارك الآتي باسم الرب ، الرب هو الله وقد أنار لنا(١) » وعن السيد المسيح يقول الوحي ذاتة انه لما جاء إلى أورشليم كانت الجموع تصرخ قائلة : « مبارك الآتي باسم الرب(٢) . . الذي خلصنا ودعانا دعوة مقدسة لا بمقتضى أعمالنا بل بمقتضى القصد والنعمة التي أعطيت لنا في المسيح يسوع قبل الأزمنة الأزلية ، وانما أظهرت الآن بظهور مخلصنا يسوع المسيح الذي أبطل الموت وأنار الحياة والخلود(٣) » فاذا كان الآتي المبارك باسم الرب ليخلص العالم هو الله وقد أنار لنا . . . والسيد المسيح هو الآتي المبارك الذي خلص العالم وأنار الحياة والخلود ! فمن يكون المسيح إذاً ؟

---

(١) مز ١١٨ : ٢٥ — ٢٨ (٢) مت ٢١ : ٩ (٣) ٢تي ١ : ٩و١٠

السؤال الثاني

يقول الوحي بلسان موسى النبي للشعب الأسرائيلي. « لان الرب إلهكم هو إله الآلهة ورب الأرباب[1] » ويقول الوحي ذاته بلسان بولس الرسول : «ربنا يسوع المسيح الذي سيبينه في أوقاته المبارك العزيز الوحيد ملك الملوك ورب الارباب[2] » فاذا كان الله إله اسرائيل هو الوحيد رب الأرباب ، والسيد المسيح هو العزيز الوحيد رب الارباب ! فمن ياقوم يكون المسيح اذاً؟

السؤال الثالث

يعلمنا الله القدير في وحيه المقدس أنه تعالى جل شأنه موجود في كل مكان . . ولا يخلو منه مكان السماء والارض . . فيقول بلسان أرميا النبي : « اذا اختبأ انسان في أماكن مستترة افما أراه يقول الرب ؟ اما أملأ أنا السموات والارض يقول الرب[3] ؟ » ويقول السيد المسيح عن نفسه في الوحي المقدس ذاته . « وليس أحد صعد الى السماء إلا الذي نزل من السماء ابن الانسان الذي هو في السماء[4] . . لانه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي فهناك اكون في وسطهم[5] . . فاذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس ، وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به وها أنا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر[6] »فاذا كان الله سبحانه وتعالى يملأ السموات والأرض ولا يخلو منه مكان . . والسيد المسيح يقول وهو على

---

(١) تث ١٠:١٧ (٢) ١تي ٦:١٤و١٥ (٣) ار ٢٣:٢٤
(٤) يو ٣:١٣ (٥) مت ١٨:٢٠ (٦) مت ٢٨:١٩و٢٠

الأرض انه في الوقت ذاته موجود في السماء . . واذا اجتمع اثنين أو ثلاثة باسمه في وقت واحد . . في كل مكان أو زمان فهناك يكون في وسطهم . . وهو مع كل مؤمن به في كل أقطار الكون الفسيح كل الأيام الى انقضاء الدهر! فمن يا أيها المفتونون يكون المسيح إذاً؟ وهل يمكن لاي مخلوق روحي أو بشري كائن من كان أن يكون موجود في كل مكان ؟ !

السؤال الرابع

يقول اشعياء النبي بروح الوحي : « هكذا يقول الرب ملك اسرائيل وفاديه رب الجنود ، أنا الاول وأنا الآخر ولا إله غيري[1] » ويقول السيد المسيح عن نفسه في ذات الوحي: « ها أنا آتي سريعاً وأجرتي معي لاجازي كل واحد كما يكون عمله، أنا الالف والياء، البداية والنهاية، الاول والآخر[2] » فاذا كان الله جل وعلا . . هو الاول أي لا إله قبله ، وهو الآخر أي لا إله بعده . . والسيد المسيح هو الالف والبداية والاول أي لا إله قبله ، وهو الياء والنهاية والآخر أي لا إله بعده ! فمن يا اساتذة المعمورة ! تقولون بعد ان المسيح هو ؟

السؤال الخامس

يقول داود النبي صاحب المزمور بروح الوحي : « فان فاحص القلوب والكلى الله البار[3] » ويقول الله الحي في ذات الوحي : « لذلك هانذا أعرفهم هذه المرة ، أعرفهم يدي وجبروتي ، فيعرفون ان اسمي يهوه . . أنا

---

(١) اش ٤٤:٦،٤٨:١٢ (٢) رؤ ٢٢:١٢و١٣ (٣) مز ٧:٩

الرب فاحص القلب مختبر الكلى لأعطي كل واحد حسب طرقه حسب ثمر اعماله[1] » ويقول السيد المسيح عن نفسه في ذات الوحي : « فستعرف الكنائس اني أنا هو الفاحص الكلى والقلوب وسأعطي كل واحد منكم بحسب أعماله[2] » فاذا كان يهوه الله بجبروته وقوته الالهية فاحص القلوب والكلى وسيعطي كل واحد حسب أعماله . . . والسيد المسيح هو فاحص القلوب والكلى وسيعطي كل واحد حسب أعماله ـ دون ادنى فارق بالمرة ! فمن يا ايها العقلاء ! تقولون أن المسيح هو ؟

السؤال السادس

يقول حزقيال النبي بروح الوحي : « وكان إلي كلام الرب قائلاً يا ابن آدم تنبأ على رعاة اسرائيل تنبأ وقل لهم ، هكذا قال السيد الرب للرعاة . . تأكلون الشحم وتلبسون الصوف وتذبحون السمين ولا ترعون الغنم ،المريض لم تقووه والمجروح لم تعصبوه والمكسور لم تجبروه والمطرود لم تستردوه والضال لم تطلبوه بل بشدة و بعنف تسلطتم عليهم . . . فلذلك ايها الرعاة اسمعوا كلام الرب . . هكذا قال السيد الرب هانذا اسأل عن غنمي وافتقدها كما يفتقد الراعي قطيعه يوم يكون في وسط غنمه المشتتة ، هكذا افتقد غنمي واخلصها. أنا أرعى غنمي وأربضها يقول السيد الرب . . فيعلمون اني أنا الرب إلههم معهم وهم شعبي بيت اسرائيل يقول السيد الرب ، وأنتم يا غنمي غنم مرعاي أناس أنتم ، أنا إلهكم يقول السيد الرب[3] » و بلسان اشعياء النبي يقول

---

(١) ار ١٦ : ٢١ ، ١٧ : ١٠ (٢) رؤ ٢ : ٢٣ (٣) حز ٣٤ : ١ ـــ ٥ و١١ و١٢ و١٥ و٣٠ و٣١

الوحي ايضاً : « على جبل عال اصعدي يا مبشرة صهيون ، ارفعي صوتك بقوة يا مبشرة أورشليم ، ارفعي لا تخافي ، قولي لمدن يهوذا هوذا إلهك ، هوذا السيد الرب بقوة يأتي وذراعه تحكم له ، هوذا أجرته معه وعملته قدامه ، كراع يرعى قطيعه ، بذراعه يجمع الحملان وفي حضنة يحملها ويقود المرضعات[1] » ويقول السيد المسيح عن نفسه في ذات الوحي : « الحق الحق اقول لكم اني أنا باب الخراف ، جميع الذين أتوا قبلي هم سراق ولصوص ، ولكن الخراف لم تسمع لهم ، أنا هو الباب ، ان دخل بي أحد فيخلص ويدخل ويخرج ويجد مرعى ، السارق لا يأتي إلا ليسرق ويذبح ويهلك ، وأما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل ، وأنا هو الراعي الصالح ، والراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف .. وأنا أضع نفسي عن الخراف،ولي خراف أخر ليست من هذه الحظيرة ينبغي أن آتي بتلك ايضاً فتسمع صوتي وتكون رعية واحدة وراع واحد[2] »فاذا كان جميع رعاة اسرائيل قد فشلوا في رعاية شعب الله . . . فلم يجبروا المكسور ولم يعصبوا المجروح ولم يقووا الضعيف ولم يستردوا الضال . . بل هم أنفسهم بشدة وعنف قد تسلطوا عليهم وشتتوا شملهم . . الأمر الذي ساء في عيني الرب إلهم . . فأمر مبشرة صهيون في وحيه المقدس ان تصعد على جبل عال وتنادي بلا خوف أو وجل مبشرة بمجيء الله رب الجنود إله مدن يهوذا وراعيها الصالح الوحيد ليفتقد رعيته شعب اسرائيل ويرعاهم بنفسه ، فيجمع الحملان ويقود المرضعات ويسهل لهم سبل الحياة . . والسيد المسيح هو الراعي الصالح الوحيد . . وقد جاء لتكون

---

(١) اش ٤٠ : ٩ — ١١ (٢) يو ١٠ : ٧ — ١١ و١٥ و١٦

لرعيته الواحدة حياة وليكون لهم أفضل ! فمن يا أيها القوم المتعجرفون ! تقولون أن المسيح هو ؟

السؤال السابع

يقول الله الحي في وحيه المقدس: «أنا الرب ولا إله آخر غيري، إله بار ومخلص ، ليس سواي ، التفتوا إلي واخلصوا يا جميع أقاصي الأرض لأني أنا الله وليس آخر[١] . . . أنا أنا الرب وليس غيري مخلص[٢] » و يقول الوحي ذاته عن حادثة ميلاد السيد المسيح التاريخية الخالدة : « واذا ملاك الرب وقف بهم ومجد الرب اضاء حولهم فخافوا خوفاً عظيماً ، فقال لهم الملاك لا تخافوا فها أنا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب ، انه ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب[٣] » وقوله أيضاً بلسان بولس الرسول « صادقة هي الكلمة ومستحقة كل قبول أن المسيح يسوع جاء الى العالم ليخلص الخطاة الذين أولهم أنا[٤] . . . فان سيرتنا نحن هي في السموات التي منها أيضاً ننتظر مخلصاً هو الرب يسوع المسيح[٥] » فاذا كان الله سبحانه وتعالى وحده هو المخلص وليس آخر سواه . . . والسيد المسيح هو المخلص العجيب ! فمن يا أيها المتفلسفون ! تقولون بعد أن المسيح هو ؟

السؤال الثامن

لقد دون لنا الوحي المقدس هذه النبوة التالية :« ولكن يعطيكم السيد نفسه آية ، ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل[٦] » ثم بعد

---

(١) اش ٤٥ : ٢١و٢٢ (٢) اش ٤٣ : ١١ (٣) لو ٢ : ٩-١١
(٤) ١ تي ١ : ١٥ (٥) في ٣ : ٢٠ (٦) اش ٧ : ١٤

حوالي ألفي سنة عاد الوحي فطبّق هذه النبوة على السيد المسيح بقلم متى البشير فكتب قائلاً : « أما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا ، لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا وُجدت حبلى من الروح القدس ، فيوسف رجلها إذ كان باراً ولم يشأ ان يشهرها أراد تخليتها سراً ، ولكن فيما هو متفكر في هذه الأمور اذا ملاك الرب قد ظهر له في حلم قائلاً : يا يوسف ابن داود لا تخف أن تأخذ مريم إمرأتك لان الذي حبل به فيها هو من الروح القدس ، فستلد إبناً وتدعو اسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم ، وهذا كله كان لكي يتم ما قيل من الرب النبي القائل،هوذا العذراء تحبل وتلد إبناً وتدعو اسمه عمانوئيل الذي تفسيره — الله معنا » . فاذا كانت كلمة « عمانوئيل » العبرانية التي دونتها تلك النبوة الالهية معناها « الله معنا » . وهي اسم السيد يسوع المسيح — له كل الاكرام والمجد — فمن ياحصفاء !! تقولون بعد أن المسيح هو ؟؟

السؤال التاسع

يقول اشعياء النبي بروح الوحى : « هكذا قال الرب خالق السموات ، هو الله ، مصور الارض وصانعها ، هو قررها .. انا الرب وليس آخر... قال لي انما بالرب البر والقوة.. بالرب يتبرر و يفتخر نسل اسرائيل (٢) » ثم يدون الوحي ذاته نبوة عن السيد المسيح بلسان ارميا النبي فيقول : « ها ايام تأتي يقول الرب واقيم لداود غصن برٍّ فيملك ملك و ينجح و يُجري حقاً وعدلا

---

(١) مت ١ : ١٨ — ٢٣ (٢) اش ٤٥ : ١٨ و٢٤ و٢٥

في الارض ، في ايامه يخلص يهوذا و يسكن اسرائيل آمناً وهذا هو اسمه الذي يدعونه به — الرب برنا [١] » و يعود الوحي مفسراً هـذه الحقيقة الرائعة بلسان بولس الرسول فيقول : « لان الله واحد هو الذي سيبرر الختان بالايمان والغرلة بالايمان [٢] ... اذ نعلم ان الانسان لايتبرر باعمال الناموس بل بايمان يسوع المسيح آمنا نحن ايضا بيسوع المسيح لنتبرر بايمان يسوع لا باعمال الناموس [٣] » . فاذا كان الرب خالق السموات هو الله و به وحده يتبرر الانسان ... وتقول النبوة عن السيد المسيح ان اسمه الذي يدعونه به — الرب برنا — و يقول بولس الرسول بالوحي ان الله واحد هو يبرر الجميع بالايمان به لذلك آمنا نحن ايضا بيسوع المسيح لنتبرر بايمان يسوع .!!! فمن يا ترى يكون المسيح اذاً ؟؟

السؤال العاشر

يقول الله تعالى في وحيه المقدس : « لاني انا الله وليس آخر ، اقسمت خرج من فمي الصدق كلمة لا ترجع انه لي تجثو كل ركبة [٤] » و يقول بولس الرسول بروح الوحي ذاته : « بسبب هذا احني ركبتي لدى ابي ربنا يسوع المسيح ، الذي منه تسمى كل عشيرة في السموات وعلى الارض ، لكي يعطيكم بحسب غنى مجده ان تتأييدوا بالقوة بروحه في الانسان الباطن [٥] لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن على الارض ومن تحت الارض [٦] » فاذا كان الله وحده وليس آخر وقد خرجت من فمه كلمة الصدق

---

(١) ار ٢٣ : ٥و٦ (٢) رو ٣ : ٣٠ (٣) غل ٢ : ١٦
(٤) اش ٤٥ : ٢٢و٢٣ (٥) اف ٣ : ١٤—١٦ (٦) في ٢ : ١٠

التي لا ترجع ولا ترد انه له تجثو كل ركبة ... وبولس الرسول يقول احني ركبتي لدى أبي ربنا يسوع المسيح .. وستجثو للسيد المسيح كل ركبة ممن في السماء ومن على الارض ومن تحت الارض ...!!! فمن يا أيها المكابرون !! تقولون الآن ان المسيح هو ؟؟؟

السؤال الحادي عشر

يقول موسى النبي بروح الوحي مخاطباً الله العلي : « يارب، ملجأ كنت لنا في دور فدور ، من قبل أن تولد الجبال أو أبدأت الارض والمسكونة منذ الأزل الى الأبد أنت الله [١] » ثم يسجل لنا الوحي ذاته نبوة عن السيد المسيح بلسان ميخا النبي فيقول : « أما أنت يا بيت لحم أفراتة وأنت صغيرة أن تكوني بين الوف يهوذا فمنك يخرج لي الذي يكون متسلطاً على اسرائيل ومخارجه منذ القديم منذ أيام الازل [٢] » وقد طبق الوحي هذه النبوة على السيد المسيح وحده بقلم متى البشير (ص ٢ : ١ — ٧) ثم يقول بلسان بولس الرسول : « يسوع المسيح هو هو أمساً (أي الماضي الأزلي) واليوم والى الأبد [٣] » وقوله أيضاً : « لا بداءة أيام له (أي أزلي) ولا نهاية حياة (أي أبدي) [٤] ». فاذا كان الله جل شأنه هو الازلي الابدي وحده دون سواه .. والسيد المسيح أزلي أبدي كذلك — دون أدنى فارق !! — فماذا تظنون في المسيح بعد كل هذا يا أيها المتغطرسون !! ومن تقولون ان المسيح هو ؟

---

(١) مز ٩٠ : ١ و ٢ (٢) في ٥ : ٢

(٣) عب ١٣ : ٨ (٤) عب ٧ : ٣

السؤال الثاني عشر

يقول صاحب المزمور بروح الوحي : « وتخبر السموات بعدله لان الله هو الديان[1] » و يقول بولس الرسول بروح الوحي ذاته: «لاننا جميعاً سوف نقف أمام كرسي المسيح ، لانه مكتوب أنا حي يقول الرب أنه لي تجثو كل ركبة وكل لسان سيحمد الله ، فاذاً كل واحد منا سيعطي عن نفسه حساباً لله[2] . . . لانه لا بد أننا جميعا نظهر أمام كرسي المسيح لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع خيراً كان أم شراً[3] ... يسوع المسيح العتيد أن يدين الاحياء والاموات عند ظهوره وملكوته[4] ». و بديهي أن الديان يكون كل شيء مكشوف وعريان قدامه من افكار الناس الدفينة ، وآراء قلوبهم الخفية ، والبريئة أو الخبيثة من نظراتهم ، وكل هوى أو ميل يخطر في بالهم .... كما هو بديهي ايضاً ان جميع البشر من آدم الى آخر مولود في العالم سيقفون امام هذا الديان الرهيب .. صاحب السلطان المهيب .. فمن هو هذا الديان العظيم الجبار الذي يستطيع بعلمه الفائق غير المحدود ان يرصد كل حركة ونظرة وفكرة وميل وهوى ... و ... و ... لكل فرد من جميع البشر الذين هم كنجوم السماء وكالرمل الذي على شاطىء البحر في الكثرة ..؟!؟! هل يستطيع مخلوق كائن مَن كان — روحي أو بشري — ان يقوم بهذه الدينونة الرهيبة !؟ أليس الله ذاته القادر على كل شيء هو الديان الوحيد كما

---

(١) مز ٥٠ : ٦ (٢) رو ١٤ : ١٠-١٢ (٣) ٢ كو ٥ : ١٠
(٤) ٢ تى ٤ : ١

يقول الوحي المقدس !! واذا كان السيد المسيح ـ له كل القدرة والسلطان ـ كما يقول آنفاً هو العتيد أن يدين الأحياء والأموات عند ظهوره وملكوته ! فمن يا عباقرة آخر الزمان ! تقولون بعد أن المسيح هو ؟

السؤال الثالث عشر

يقول الوحي المقدس عن الله تعالى : « الرب الرب إله رحيم ورؤوف .. غافر الاثم والخطية[1] .. من هو إله مثلك غافر الاثم وصافح عن الذنب !؟» ويقول الوحي ذاته بلسان مرقس البشير : « فلما رأى يسوع إيمانهم قال للمفلوج يا بني مغفورة لك خطاياك ، وكان قوم من الكتبة هناك جالسين يفكرون في قلوبهم ، لماذا يتكلم هذا هكذا بتجاديف ؟ من يقدر أن يغفر خطايا إلا الله وحده ؟ افللوقت شعر يسوع بروحه انهم يفكرون هكذا في أنفسهم فقال لهم لماذا تفكرون بهذا في قلوبكم ؟ أيما أيسر أن يقال للمفلوج مغفورة لك خطاياك ، أم أن يقال قم احمل سريرك وامش ؟ ! ولكن لكي تعلموا أن لابن الانسان سلطاناً على الأرض أن يغفر الخطايا ، قال للمفلوج ، لك أقول قم احمل سريرك واذهب الى بيتك ، فقام وحمل السرير وخرج قدام الكل حتى بهت الجميع ومجدوا الله قائلين ما رأينا مثل هذا قط[3] ! » فاذا كان الله تعالى وحده هو غافر الاثم والخطية . . والسيد المسيح له هذا السلطان عينه دون أدنى فارق بتاتاً . . . ! فمن يا قوم يكون المسيح إذاً ؟ ؟

---

(١) خر ٣٤ : ٦ و ٧ (٢) مي ٨ : ١٨ (٣) مر ٢ : ٥ — ١٢

السؤال الرابع عشر

يقول أيوب الصديق بروح الوحي: «فكيف يتبرر الانسان عند الله؟! هو حكيم القلب وشديد القوة . . الباسط السموات وحده والماشي على أعالي البحر[1]» ويقول الوحي ذاته بلسان متى البشير : « وفي الهزيع الرابع من الليل مضى اليهم يسوع ماشياً على البحر، فلما أبصره التلاميذ ماشياً على البحر اضطربوا قائلين انه خيال، ومن الخوف صرخوا،فللوقت كلمهم يسوع قائلاً تشجعوا ، أنا هو ، لا تخافوا ، فاجابه بطرس وقال يا سيد إن كنت انت هو فأمرني أن آتي اليك على الماء ، فقال تعال، فنزل بطرس من السفينة ومشى على الماء ليأتي إلى يسوع ، ولكن لما رأى الريح شديدة خاف وإذ ابتدأ يغرق صرخ قائلا يا رب نجني ، ففي الحال مد يسوع يده وأمسك به وقال له يا قليل الايمان لماذا شككت ؟ ولما دخلا السفينة سكنت الريح[2]» فمن هو هذا الذي تهابه الطبيعة وتخشاه وتخضع لمشيئته وسلطانه إلا الله وحده خالقها من العدم كما يقول أيوب آنفاً بالوحي ويصفه جل وعلا بالماشي على أعالي البحر بحكمة قلبه وشدة قوته الالهية . . ! ! واذا كان السيد المسيح كذلك تماماً كقول الوحي وجاءهم ماشياً على أمواج البحر المتلاطمة المزبدة ولما دخل السفينة سكنت له الريح . . ! فمن يا أيها الافذاذ ! تقولون بعد ان المسيح هو ؟ ؟

---

(١) اي ٩: ٢و٤و٨ (٢) مت ١٤: ٢٥-٣٢

السؤال الخامس عشر

يقول صاحب المزمور بروح الوحي : « يا رب إله الجنود من مثلك قوي ؟ ! رب وحقك من حولك ، أنت متسلط على كبرياء البحر ، عند ارتفاع لججه أنت تسكنها[1] . . المهدىء عجيج البحار عجيج أمواجها[2] » ويقول الوحي ذاته بلسان متى البشير عن السيد المسيح: « ولما دخل السفينة تبعه تلاميذه ، واذا اضطراب عظيم قد حدث في البحر حتى غطت الأمواج السفينة ، وكان هو في المؤخرة نائماً ، فتقدم تلاميذه وأيقظوه قائلين يا سيد نجنا فأننا نهلك ، فقال لهم ما بالكم خائفين يا قليلي الايمان ؟ ثم قام وانتهر الرياح والبحر فصار هدوء عظيم ، فتعجب الناس قائلين أي انسان هذا ؟! فان الرياح والبحر جميعاً تطيعه[3] !! فمن هو هذا الذي يأمر قوات الطبيعة الثائرة المزمجرة فتخشع أمامه ويصير هدوء عظيم إلا الله وحده كما يقول صاحب المزمور آنفاً بالوحي .. ؟ ! واذا كان السيد المسيح وهو انسان كان نائماً قام وانتهر الرياح الهائجة والأمواج المتلاطمة الصاخبة فصار هدوء عظيم . . ! فمن يا أيها المكابرون ! تقولون بعد أن المسيح هو ؟ ؟

السؤال السادس عشر

يروي لنا الوحي المقدس أن زكريا لما ولد له يوحنا حسب بشارة الملاك له ، امتلأ من الروح القدس وقال : « . . وأنت أيها الصبي نبي العلي تدعى

---

(١) مز ٨٩ : ٨ و ٩ (٢) مز ٦٥ : ٧ (٣) مت ٨ : ٢٣ – ٢٧

لانك تتقدم أمام وجه الرب لتعد طرقه ، لتعطي شعبه معرفة الخلاص بمغفرة خطاياهم ، باحشاء رحمة إلهنا التي بها افتقدنا المشرق من العلاء ، ليضيء على الجالسين في الظلمة وظلال الموت لكي يهدي أقدامنا في طريق السلام [١]

ثم يقول الوحي بعد هذا بلسان متى البشير : « ولما علم يسوع أن يوحنا أسلم انصرف الى الجليل وترك الناصرة وأتى فسكن في كفر ناحوم التي عند البحر في تخوم ز بولون ونفتاليم ، لكي يتم ما قيل باشعياء النبي القائل،أرض ز بولون وأرض نفتاليم طريق البحر عبر الأردن جليل الأمم،الشعب الجالس في الظلمة ابصر نوراً عظيما ، والجالسون في كورة الموت وظلاله أشرق عليهم نور[٢] » فاذا كان الله وتعالى برحمته قد افتقد شعبه واشرق من العلاء ليضيء على الجالسين في الظلمة وظلال الموت . . . والسيد المسيح هو النور العظيم الذي أشرق على الشعب الجالس في الظلمة وكورة الموت وظلاله . . ! فمن يا أيها المتبجحون ! ! يكون المسيح اذاً ؟ ؟

السؤال السابع عشر

يقول الوحي بلسان موسى النبي : « اسمع يا اسرائيل الرب الهنا رب واحد[٣] . . . فاعلم اليوم وردد في قلبك ان الرب هو الاله في السماء من فوق وعلى الارض من أسفل ليس سواه[٤] » وفي بشارة الملاك لزكريا يقول: « طلبتك قد سمعت وامرأتك اليصابات ستلد لك ابناً وتسميه يوحنا ،

---

(١) لو ١ : ٧٦ – ٨٠ (٢) اش ٩ : ١ و ٢ ، مت ٤ : ١٢ – ١٧
(٣) تث ٦ : ١٤ (٤) تث ٤ : ٣٦

ويكون لك فرح وابتهاج وكثيرون سيفرحون بولادته ، لانه يكون عظيما امام الرب وخمراً ومسكراً لايشرب ومن بطن أمه يمتلىء من الروح القدس، ويرد كثيرين من بني اسرائيل الى الرب الههم ويتقدم امامه بروح ايليا وقوته[1] » ثم يقول الوحي ايضاً ان يوحنا هذا جاء متقدماً امام السيد المسيح[2] . فاذا كان الله هو الاله الواحد في السماء وعلى الارض وليس سواه ... وهو اله اسرائيل ، وقد جاء يوحنا متقدماً امامه بروح ايليا وقوته ليرد كثيرين من بني اسرائيل الى عبادته والايمان به ايماناً حقيقياً ... ويوحنا هذا جاء متقدماً امام السيد المسيح كما يقول الوحي ذاته ...!!! فمن يا أيها الملحدون تقولون بعد هذا ان المسيح هو ؟؟

السؤال الثامن عشر

يقول الوحي بلسان لوقا البشير : « اما الرجل الذي خرجت منه الشياطين فطلب اليه ان يكون معه ، ولكن يسوع منعه قائلا ارجع الى بيتك وحدّث بكم صنع الله بك ، فمضى وهو ينادي في المدينة كلها بكم صنع به يسوع[3] » فاذا كان السيد المسيح بعد ما شفاه أمره ان يرجع ويحدّث بكم صنع الله به ... ثم يقول الوحي انه رجع ينادي في المدينة كلها بكم صنع به يسوع..!! فمن يا قوم يكون يسوع إذاً ؟

---

(١) لو ١:١٣-١٧ (٢) مت ١٧:٩-١٣ ، يو ١:١٩-٣٤ ، ٣:٢٨
(٣) لو ٨:٣٨ و ٣٩

السؤال التاسع عشر

يقول الوحي في حادث سجان فيلبي : « ثم اخرجهما (أي بولس وسيلا) وقال ياسيدي ماذا ينبغي أن افعل لكي اخلص ؟ فقالا آمن بالرب يسوع المسيح فتخلص أنت واهل بيتك، وكلماه وجميع من في بيته بكلمة الرب .. واعتمد في الحال هو والذين له اجمعون ، ولما اصعدهما الى بيته قدم لهما مائدة وتهلل مع جميع بيته اذ كان قد آمن بالله (١) » . فاذا كان بولس وسيلا قد قالا له ان يؤمن بالرب يسوع المسيح فيخلص هو واهل بيته ... ولما آمن بالرب يسوع حسب كلامهما اعتمد في الحال هو والذين له اجمعون ... ثم يقول الوحي وتهلل مع جميع بيته اذ كان قد آمن بالله ..!!! فمن يا ايها المتبجحون !! يكون الرب يسوع الذي آمنوا به فرحين متهللين ...؟؟

السؤال العشرون

وقف مرة بولس الرسول وسط مجمع اريوس باغوس باثينا وخاطب اليونانيين الوثنيين بخطابه الشهير مبشراً اياهم بالله الحي رب السماء والارض ، فقال بروح الوحي : « ايها الرجال الوثنيون اراكم من كل وجه كأنكم متدينون كثيراً ، لانني بينما كنت اجتاز وانظر الى معبوداتكم وجدت ايضاً مذبحاً مكتوباً عليه لاله مجهول ، فالذي تتقونه وأنتم تجهلونه ، هذا انا اناديكم

(١) اع ١٦ : ٣٠-٣٤

لـكم به ، الاله الذي خلق العالم وكل مافيه ، هذا اذ هو رب السماء والارض لايسكن في هياكل مصنوعة بالايادي، ولا يُخدم بأيادي الناس كأنه محتاج الى شيء ، اذ هو يعطي الجميع حياة ونفساً وكل شيء ، وصنع من دم واحد كل أمة من الناس يسكنون على كل وجه الارض وحتم بالاوقات المعينة وبحدود مسكنهم ، لـكي يطلبوا الله لعلهم يتلمسونه فيجدوه مع انه عن كل واحد منا ليس بعيداً ، لاننا به نحيا ونتحرك ونوجد ، كماقال بعض شعرائكم ايضاً لاننا نحن ذريته ، فاذ نحن ذرية الله لا ينبغي ان نظن ان اللاهوت شبيه بذهب أو فضة أو حجر نقش صناعة واختراع انسان ، فالله الآن يأمر جميع الناس في كل مكان ان يتوبوا متغاضياً عن أزمنة الجهل [(١)] ... لان غضب الله معلن من السماء على جميع فجور الناس واثمهم الذين يحجزون الحق بالاثم، اذ معرفة الله ظاهرة فيهم لان الله اظهرها لهم، لان أموره غير المنظورة ترى منذ خلق العالم مدركة بالمصنوعات قدرته السرمدية ولاهوته حتى انهم بلا عذر ، لانهم لماعرفوا الله لم يمجدوه أو يشكروه كاله بل حمقوا في افكارهم وأظلم قلبهم الغبي ، وبينما هم يزعمون انهم حكماء صاروا جهلاء ، وأبدلوا مجد الله الذي لايفنى بشبه صورة الانسان الذي يفنى والطيور والدواب والزحافات الذين استبدلوا حق الله بالكذب واتقوا وعبدوا المخلوق دون الخالق الذي هو مبارك الى الابد آمين [(٢)] » ثم يقول الوحي ذاته بلسان بولس الرسول نفسه : « انظروا ان لايكون أحد يسبيكم بالفلسفة و بغرور باطل حسب تقليد

---

(١) اع ١٧:٢٢-٣٠ (٢) رو ١:١٨-٢٥

الناس حسب أركان العالم وليس حسب المسيح ، فانه فيه يحل كل ملء اللاهوت جسدياً (١) » . فاذا كان «اللاهوت» خاص بالله تعالى وحده جل شأنه ... وهو الله ذاته .. اذ لم ينسب الوحي — مطلقاً — من بداية سفر التكوين الى نهاية سفر الرؤيا — كلمة «اللاهوت» إلا لله وحده جلت قدرته ... ثم يقول الوحي ان في السيد المسيح يحل كل ملء اللاهوت جسدياً..!! فمن يا ايها المبتدعون المغرورون !! يكون المسيح إذاً ؟

السؤال الحادي والعشرون

يقول بولس الرسول بروح الوحي لرعاة الكنائس: « احترزوا إذاً لانفسكم ولجميع الرعية التي أقامكم الروح القدس فيهـا أساقفة لترعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمه (٢) » فمن ياقوم الذي اقتنى كنيسته (أي جماعة مؤمنيه) وفداهم بدمه إلا السيد يسوع المسيح كقول الوحي ذاته بلسان بطرس الرسـول : « عالمين انـكم افتديتم لا باشياء تفنى بفضة أو ذهب من سيرتكم الباطلة التي تقلدتموها من الآباء ، بل بدم كريم كما من حمل بلاعيب ولا دنس دم المسيح معروفاً سابقاً قبل تأسيس العالم (٣) » !!! واذا كان الله روح كما يقول الوحي ذاته (٤) ، فمن أين له الدم الذي اقتنى وفدى به كنيسته ..؟!؟! اللهم إلا اذا كان الله قد حل في جسد بشري وصار الدم منسوباً له جل جلاله وتسامت مقدرته ..!! وهذا هو الحق الصريح الواضح الذي يؤكده لنا الوحي ذاته اذ

---

(١) كو ٢:٨و٩ (٢) اع ٢٠:٢٨ (٣) ١ بط ١:١٨–٢٠ (٤) يو ٤:٢٤

يقول : « لانه فيه (أي في المسيح) سرّ (أي الله) أن يحل كل الملء (أي كل ملء لاهوته تعالى — كو٢ : ٩) وأن يصالح به الكل لنفسه عاملا الصلح بدم صليبه [١] » فمن ياأيها المخدوعون !! تقولون بعد كل هذا البيان أن المسيح هو ؟

السؤال الثاني والعشرون

يقول يوحنا الرسول بروح الوحي في سفر الرؤيا : « ولم أر فيها هيكلا لان الرب الله القادر على كل شيء هو والخروف هيكلها ، والمدينة لا تحتاج الى الشمس ولا الى القمر ليضيئا فيها لان مجد الله قد أنارها والخروف (أي المسيح سراجها [٢] » فاذا كان النور كما هو معلوم للجميع لا يصدر و يشع إلا من السراج (أي المصباح) ولا يمكن أبداً أن يكون نور إلا بوجود المصباح أولا.. وهنا يقول الوحي أن السيد المسيح هو السراج الذي يصدر منه نور مجد الله ليضيء المدينة السماوية..!! فمن ياقوم يكون المسيح اذاً ؟

السؤال الثالث والعشرون

و يقول أيضاً : « هوذا يأتي مع السحاب وستنظره كل عين والذين طعنوه و ينوح عليه جميع قبائل الارض ، نعم آمين ، أنا هو الالف والياء ، البداية والنهاية ، يقول الرب الكائن والذي كان والذي يأتي القادر على كل شيء .. فلما رأيته سقطت عند رجليه كميت فوضع يده اليمنى عليّ قائلا لي :

---

(١) كو ١ : ١٩ و٢٠ (٢) رؤ ٢١ : ٢٢ و٢٣

لاتخف أنا هو الاول والآخر، والحي وكنت ميتاً وهاأنا حي الى أبد الآبدين آمين ولي مفاتيح الهاوية والموت [١] » ثم يقول عن الحيوانات الاربعة الرمزية : « .. ولا تزال نهاراً وليلاً قائلة قدوس قدوس قدوس الرب الاله القادر على كل شيء الذي كان والكائن والذي يأتي، وحينما تعطي الحيوانات مجداً وكرامة وشكراً للجالس على العرش الحي الى أبد الآبدين ، يخر الاربعة والعشرون شيخاً قدام الجالس على العرش ويسجدون للحي الى أبد الآبدين ويطرحون أكاليلهم امام العرش قائلين ، مستحق أيها الرب ان تأخذ المجد والكرامة والقدرة لانك أنت خلقت كل الاشياء وهي بارادتك كائنة وخلقت [٢] » ثم يقول بعد ذلك : « والاربعة والعشرون شيخاً الجالسون امام الله على عروشهم خروا على وجوههم وسجدوا لله قائلين نشكرك أيها الرب الاله القادر على كل شيء الكائن والذي كان والذي يأتي لانك أخذت قدرتك العظيمة وملكت [٣] » فاذا كان السيد المسيح الاول والاخر ، والحي وكان ميتاً وهاهو حي الى أبد الآبدين، وهو الكائن والذي كان والذي يأتي ، وهو الرب الاله القادر على كل شيء الجالس على عرش مجده العلوي الرفيع .. والاربعة والعشرون شيخاً يسجدون له ..!! — والوحى هنا يقول انهم سجدوا لله ...!!! — فمن يا أيها الابطال المغاوير ! تقولون بعد الآن ان المسيح هو ؟

---

(١) رؤ ١:٧و٨و١٧و١٨ (٢) رؤ ٤:٨-١١ (٣) رؤ ١١:١٦و١٧

السؤال الرابع والعشرون

يقول السيد المسيح في الوحي المقدس : « تعالوا إليّ يا جميع المتعبين والثقيلي الاحمال وأنا أريحكم[1] » . أي مخلوق روحي أو بشري كائن من كان يتجاسر يا قوم و ينادي الجميع في كل المسكونة وفي كل جيل من المتعبين بأثقال الخطايا والذنوب ليعطيهم راحتهم المنشودة . . ؟ ! ومن هو هذا الذي يكشف خفايا كل انسان . و يعرف احتياج قلب كل فرد من العالمين و يستطيع أن يهب لهم الراحة من اتعابهم وأحمالهم الثقيلة إلا الله وحده القادر على كل شيء . . ؟ واذا كان السيد المسيح مجرد مخلوق روحي — كما تزعمون !! — وجاء ليدعو الناس الى الايمان بيهوه الله . . فلماذا دعى الناس الى نفسه وأدعى أنه مريح التعابى . . . ولم يقل تعالوا الى يهوه الله يا جميع المتعبين والثقيلي الاحمال وهو يريحكم ؟ ؟ واذا كان السيد المسيح مريح التعابى من اثقال خطاياهم وشرورهم . . بمغفرته إياها — كما اختبرته البلايين من البشر ومنهم أنا كاتب هذه السطور، لحيظة أن صرخت اليه من اعماق قلبي متألماً ومذلولاً . . . فسمع صراخي في الحال واراحني من كل ما يقض مضجعي و يمرر حياتي و يرعبني في مستقبلي . . . وملأ قلبي سلاماً غزيراً وعجيباً[2] !! — بل ومنهم ايضاً بولس الرسول الذي قال « صادقة هي الكلمة ومستحقة كل قبول أن المسيح يسوع جاء الى العالم ليخلص الخطاة الذين

---

(١) مت ١١ : ٢٨ (٢) راجع ملخص حياتي ـ في كتابي « لمحة حول الحق »

أولهم أنا ، لـكنني لهذا رحمت ليظهر يسوع المسيح في أنا أولاً كل أناة مثالاً للعتيدين أن يؤمنوا به للحياة الابدية[١] » وقول بطرس الرسول للمؤمنين بالمسيح : « الذي وان لم تروه تحبونه،ذلك وان كنتم لا ترونه لـكن تؤمنون به فتبتهجون بفرح لا ينطق به ومجيد[٢] » اذا كان السيد المسيح هكذا مريح التعابى ـ كما قال ـ ومعطي الفرح الذي لا ينطق به ومجيد لـكل من يؤمن به في اي زمان ومكان . . ! ! فمن يا حصفاء !! يكون المسيح اذاً ؟؟

السؤال الخامس والعشرون

يقول بولس الرسول بروح الوحي لتلميذه تيموثاوس :« أوصيك .. أن تحفظ الوصية بلا دنس ولا لوم الى ظهور ربنا يسوع المسيح ، الذي سيبينه في أوقاته المبارك العزيز الوحيد ملك الملوك ورب الأرباب الذي وحده له عدم الموت ساكناً في نور لا يدنى منه الذي لم يره أحد من الناس ولا يقدر أن يراه الذي له الـكرامة والقدرة الأبدية[٣] » فمن من الخلائق الروحية أو البشرية قال عنه الوحي أو الناس في مصطلحاتهم « المبارك العزيز الوحيد » إلا الله وحده جل وعلا تسامت قدرته . . كقول يهوذا الرسول : « السيد الوحيد الله[٤] »؟! وإذا قال الوحي عن السيد المسيح انه المبارك العزيز الوحيد ملك الملوك ورب الارباب الذي وحده له عدم الموت ساكناً في نور لا يدنى منه . ! فمن يا أيها العباقرة ! تقولون أن المسيح هو ؟ ؟

---

(١) ١تي ١:١٥و١٦ (٢) بط ١ : ٨

(٣) ١ تي ٦ : ١٤-١٦ (٤) يه عدد ٤

السؤال السادس والعشرون

يروي لنا الوحي المقدس هذه المحاورة الخالدة التالية بين اليهود والسيد المسيح حيث قال — له كل المجد — « أنا والآب (الله) واحد ، فتناول اليهود أيضاً حجارة ليرجموه ، اجابهم يسوع اعمالاً كثيرة حسنة أريتكم من عند أبي ، بسبب أي عمل منها ترجمونني ؟! اجابه اليهود قائلين لسنا نرجمك لأجل عمل صالح بل لأجل تجديف ، فانك وأنت انسان تجعل نفسك إلهاً ، اجابهم يسوع . . إن كنت لا أعمل أعمال أبي (الله) فلا تؤمنوا بي ، ولكن إن كنت أعمل فان لم تؤمنوا بي فآمنوا بالأعمال لكي تعرفوا وتؤمنوا أن الآب (الله) في وأنا فيه ، فطلبوا أيضاً أن يمسكوه فخرج من أيديهم[1] » .

فمن من خلائق الله — روحية كانت أم بشرية — يجرؤ يا قوم على أن يقول قولاً كهذا . . ؟ ؟ أروني من تجاسر وقال ذلك وتركه الغيور على مجده دون أن يلاشيه من الوجود . . ؟ ؟ فها الكتاب المقدس يروي لنا حادثين خالدين ليعرفنا عظمة الله وقدرته الالهية وغيرته على مجده وسلطانه . . الأول هو حادث رئيس كبير من أجناد السماء الروحية، بمجرد أن فكر في نفسه وقال في قلبه أن يصير مثل الله العلي !! ففي الحال أسقطه الله من مركزه العظيم في السماء . . . وصار إبليساً ملعوناً وشيطاناً رجيماً ، مذخراً له هلاكا سريعاً . . وعذاباً أبدياً . .وها كم ما سطره يراع أحد أنبياء الله في هذا الحادث التاريخي الخطير مخاطباً : « كيف سقطت من السماء يازهرة بنت الصبح ، كيف قطعت

---

(١) يو ١٠ : ٣٠ – ٣٩

إلى الأرض يا قاهر الأمم ؟ ! وأنت قلت في قلبك اصعد الى السموات ارفع كرسي فوق كوا كب الله وأجلس على جبل الاجتماع في أقاصي الشمال ، اصعد فوق مرتفعات السحاب ، أصير مثل العلي ! ! لكنك انحدرت الى الهاوية إلى أسافل الجب[1] ..» أما الحادث الثاني فقد تم مع إنسان بشري، وأيضاً أدونه هنا كما ورد بنصه في كتاب الوحي : « وكان هيرودس ساخطاً على الصوريين والصيداويين فحضروا بنفس واحدة واستعطفوا بلاستس الناظر على مضجع الملك ثم صاروا يلتمسون المصالحة لأن كورتهم تقتات من كورة الملك ، ففي يوم معين لبس هيرودس الحلة الملوكية وجلس على كرسي الملك وجعل يخاطبهم ، فصرخ الشعب هذا صوت إله لا صوت انسان، ففي الحال ضربه ملاك الرب لأنه لم يعط المجد لله ، فصار يأكله الدود ومات[2] » فلو كان السيد المسيح مجرد مخلوق روحي أو بشري ـ كما تزعمون ! ! ـ وأدعى لنفسه ـ باطلا ـ هذا الادعاء ..! لكان الله قد نسفه أمام الشعب في الحال كما فعل مع غيره . . أم يقال أن المسيح المخلوق قد تغلب على يهوه معبودكم! واخذ كل ما له من قدرة وسلطان كما رأينا من كل تلك الآيات السالفة التي اقتبستها من الوحي في هذه الأسئلة ؟ ! اذا كان الأمر كذلك ! ! فنحن له عابدون لتفوقه على إلهكم.. خصوصاً بعد أن أيد دعواه باعماله الالهية الخارقة للعادة والفائقة للطبيعة . . . التي استشهد بها أمام الشعب الذي أراد رجمه متهماً إياه بالتجديف !! ولكن شخص كالسيد المسيح لم يفعل خطية ولا وجد

---

(١) اش ١٤ : ١٢ ـ ١٦ (٢) اع ١٢ : ٢٠ ـ ٢٣

في فمه مكر[1] ، وهو قدوس بلا شر ولا دنس قد انفصل عن الخطاة وصار أعلى من السموات[2] . . . شخص كهذا لا يمكن مطلقاً أن يكون مجدفاً بل هو أمين وصادق[3] كل الصدق في دعواه التي وافقت عليها السماء والأرض بخضوعهما التام لارادته في كل تصرفاته . . .

لا. لا. يا قوم ! ! ان العقيدة المسيحية لا تستقيم أبداً إلا بالايمان بألوهية السيد المسيح والتسليم بها دون قيد أو شرط ـ حتى وان تهكم المتهكمون . . وكره الكارهون..ولم تقبلها عقول الملحدين المتفلسفين أمثالكم وأمثال سابقكم « آريوس » الذي نادى بعقيدتكم الابليسية الفاسدة .. والجامدة المتشابكة.. فهلك ومَن معه . . واندثروا واندثرت معهم عقيدتهم ، وباتوا نسياً منسياً ، كما سيجيء دوركم أيضاً .. أما العقيدة الحقيقية الراسخة .. فهي تتلخص في قول الوحي بلسان بولس الرسول :« عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد، تبرر في الروح ، تراءى لملائكة ، كُرز به بين الامم ، أؤمن به في العالم رُفع في المجد[4] ». واذا اعتقدت المسيحية غير ذلك ! وآمنت بدعوتكم ! فتكون شراً من عقيدة المشركين والكفرة .. وتصبح الوثنية أفضل منها ! !

---

(١) ١ بط ٢ : ٢٢ (٢) عب ٧ : ٢٦ (٣) رؤ ٣ : ١٤
(٤) ١ تي ٣ : ١٦

الخاتمة

« مَن نقول ان المسيح هو ؟؟ »

أما بعد وأخيراً . . فاسمعوا يا قوم مَن نقول أن المسيح هو ، لا كما تعلمنا كتب تقليد أو مجامع مسكونية أو فلسفة بشرية .. كما تتهموننا ! ! بل كما أعلن لنا ذاته القدوسة العلوية في وحيه المقدس الثابت الى الأبد (١) ..

لقد سجل لنا الوحي هذا الحديث الخالد.. الذي دار بين التلاميذ و بين السيد المسيح ـ له كل العظمة والمجد ـ فقال لهم :« لا تضطرب قلوبكم ، أنتم تؤمنون بالله فـآمنوا بي (أي أنتم تؤمنون بوجود الله فـآمنوا بي اني أنا هو ولا تضطربَ قلوبكم . .) لو كنتم قد عرفتموني لعرفتم أبي أيضاً ، ومن الآن تعرفونه وقد رأيتموه ، قال له فيلبس يا سيد أرنا الآب وكفانا، قال له يسوع أنا معكم زماناً هذه مدته ولم تعرفني يا فيلبس ؟ ! الذي رآني فقد رأى الآب (الله) فكيف تقول أنت أرنا الآب ؟ ألست تؤمن اني في الآب والآب فيّ؟ الكلام الذي أكلمكم به لست أتكلم به من نفسي لكن الآب (الله) الحالّ فيّ هو يعمل الاعمال ، صدقوني اني في الآب والآب فيّ ، و إلا فصدقوني لسبب الاعمال نفسها (٢) » .

---

(١) عب ٢:٢ ، ٢ بط ١:١٩ (٢) يو ١٤:١ و ٧ — ١١

فمن هذا الحديث الالهي الخالد .. نرى بوضوح تام أن الله جل شأنه.. حالٌّ في الانسان يسوع المسيح بطريقة عجيبة لا نقدر أبداً أن نفهمها بذهننا الجسدي القاصر المحدود . . وذلك لأن الله سبحانه جلت مكانته هو غير محدود . . وحلوله في جسد بشري غير محدود أيضاً ولا يبلغ العقل مداه . . فكيف يا ترى يُدرك المحدود القاصر ، مَن هو غير محدود ؟! الى هذه الحقيقة ذاتها يقول السيد المسيح عن نفسه : «وليس أحد يعرف الابن إلا الآب (الله) ولا أحد يعرف الآب إلا الابن [1] » . ثم يأمرنا الوحي المقدس بعد هذا الاعلان الصريح أن نثبت في هذا الايمان بعزم القلب ولا نتزعزع ولا ننخدع بفلسفة أي انسان يريد أن يزحزحنا عن هذه العقيدة السماوية الراسخة فيقول بلسان بولس الرسول : « فاني أريد أن تعلموا أي جهاد لي لأجلكم ولأجل الذين في لاودكية وجميع الذين لم يروا وجهي في الجسد، لكي تتعزى قلوبهم مقترنة في المحبة لكل غنى يقين الفهم لمعرفة سر الله الآب والمسيح ، المذخر فيه جميع كنوز الحكمة والعلم، وانما أقول هذا لئلا يخدعكم أحد (مثل حضرة المؤلف الشهودي !) بكلام مَلِق .. فكما قبلتم المسيح يسوع الرب اسلكوا فيه ، متأصلين ومبنيين فيه وموطدين في الايمان كما عُلمتم متفاضلين فيه بالشكر، أنظروا أن لا يكون أحد يسبيكم بالفلسفة و بغرور باطل حسب تقليد الناس (مثل شهود يهوه المزعومون ! !) حسب أركان العالم وليس حسب المسيح ، فانه فيه يحل كل ملء اللاهوت (أي الله) جسدياً .. لا يُخسركم أحد الجعالة راغباً في التواضع وعبادة الملائكة متداخلاً في ما لم ينظره منتفخاً

---

(١) مت ١١ : ٢٧ ، رؤ ١٩ : ١٢

باطلا من قِبَل ذهنه الجسدي[١] ». بعد هذا يوضح لنا الوحي ما هو السبب الذي لأجله جاء الله تعالى غير المحدود حالاً في جسم بشري.. فيقول : « لانه فيه سر أن يحل كل الملء (أي الله بكل ملء لاهوته تعالى[٢]) وأن يصالح به الكل لنفسه عاملاً الصلح بدم صليبه بواسطته سواء كان ما على الارض أم ما في السموات ، وأنتم الذين كنتم قبلاً أجنبيين وأعداء في الفكر في الاعمال الشريرة قد صالحكم الآن فيجسم بشريته بالموت ليحضركم قديسين و بلا لوم ولا شكوى أمامه ، إن ثبتم على الايمان متأسسين وراسخين وغير منتقلين عن رجاء الانجيل الذي سمعتموه المكروز به في كل الخليقة التي تحت السماء[٣] » .

هذا يا قوم هو اعتقادنا في فادينا ومخلصنا يسوع المسيح الذي له من كل قلو بنا كل الشكر والحمد ، والاكرام والمجد ، والسجود بالروح والحق.. على عمله المجيد العجيب من أجل نفوسنا الساقطة !! وعلى هذه العقيدة نحن ثابتون .. وغيرها لا نقبل بديلا.. وعنها ندافع بالأموال والأرواح والمهج.. ورب السماء والارض يسوع المسيح الذي أمرنا بأن نؤمن هذا الايمان . . هو معنا يقوي ضعفنا و يثبت عزمنا.. على مر الايام والى منتهى الازمان، و بعد هذا نكون معه في مجده العلوي الأسنى الى أبد الآبدين .. آمين .. فآمين ..

والى اللقاء في نبذة اخرى يا ايها القوم الفقهاء ! ! إن عشنا وشاء رب الارض والسماء .

---

(١) كو ٢:١ — ١٨ (٢) كو ٢:٩ (٣) كو ١:١٩ — ٢٣

فهرس

صفحة

تقديم ١

الفصل الأول : « ردود تفسيرية » ٨

(١) مَن هو « الرب الملك » ؟ ٨

(٢) مَن هو الاحمق المجدِّف ؟! ١٢

(٣) مَن هو ملك الدهور الذي لا يفنى ولا يُرى الاله الحكيم وحده؟ ١٤

(٤) هل هناك سلطانان فائقان على الكون ؟ ! ١٧

(٥) ما هي أهم غاية في نظر الله ؟ ١٩

(٦) ما هو المعنى الحقيقي لاسم « يسوع » العبراني ؟ ٢٢

(٧) ما هو المقصود بالقول « في صورة الله » ؟ ٢٣

(٨) من أين هي قدرة المسيح ؟ ٢٦

(٩) ما معنى « بكر كل خليقة و بداءة خليقة الله » ؟ ٢٧

(١٠) مَن هو الخالق الوحيد ٣٠

(١١) ما معنى « في البدء كان الكلمة » ؟ ٣٣

(١٢) انسكاب روح الله بيد يسوع ! ٣٦

(١٣) ماذا تظنون في المسيح ، ابن مَن هو ؟ ٣٧

(١٤) ما معنى كلمة « ابن الله »؟ ٣٨

(١٥) لماذا وجد التلاميذ القبر فارغاً ؟ ٤٣

(١٦) أين ذهب جسم بشرية المسيح بعد القيامة . . وكيف صعد الى السماء ؟ ٤٥

الفصل الثاني : « أسئلة نريد الاجابة عليها ! ! (٢٦ سؤال) ٥٠

الخاتمة : «مَن نقول ان المسيح هو ؟ » ٧٥





تصحيح أخطاء مطبعية

صفحة	سطر	خطــأ	صــواب
٤	المتن	كو ٢ كو ٥ : ١٧	٢ كو ٥ : ١٧
٦	٠٠	غل ١١ : ١	عب ١١ : ١
٦	٠٠	اهميتها	اهميتهما
١٣	١٧	الحال	الحال".
٢٩	المتن	محذوف منه	(٢) تك ١٤ : ١٨ — ٢١
٣١	١٧	بيسوع ليسوع	بيسوع وليسوع
٣٤	١٠	محذوف منه	وكان الكلمة الله
٣٥	٩	للتفريق	للتعريف
٣٧	٢	الاسمى ، المجيب	الاسمى العجيب
٣٨	١٤	محذوف منه	المولود
٣٨	١٧	هكذا	أهكذا
٣٩	١٣	محذوف منه	كلمة
٤٦	٧	أصعد	وأصعد
٤٨	١	كليب	كلهيب
٥١	٩	محذوف منه	في
٥٦	٨	النبي	بالنبي
٦٢	٩	فصا	فصار
٦٥	١٥	الوثنيون	الاثينويون
٧٢	١٨	محذوف منه	ابليس
٧٤	٥	بالوهية	بلاهوت
٧٦	٩	هلمه	هذه